مجلة الدراسات الإسلامية، المجلد 26، العدد (2)، ص ص 143 - 177، الرياض (2014م/ 1435هـ)

مركز التخريج الإلكتروني «رؤية وطموح»

سليمان بن عبدالله السعود*

جامعة القصيم

(قدم للنشر في 20/ 05/ 1434هـ؛ وقبل للنشر في 24/ 06/ 1434هـ)

المستخلص: يعرض البحث أفكارا ورؤى لإنشاء مركز للتخريج الإلكتروني؛ لتسخير التقنية في خدمة السنة ونشرها، تعليماً وتدريباً وبحثاً علمياً، ويرسم خطة لإنشائها، بصورة تجمع بين المحافظة على أصول التخريج العلمي، والتطور التقني المستمر، ويهدف البحث إلى الرقي بمستوى البرمجة الحاسوبية في خدمة علوم السنة النبوية، والاستفادة من إمكانيات التقنية من خلال العناية بإنشاء مركز نموذجي للتخريج الإلكتروني، وحوسبة السنة النبوية على أسس علمية. وأما منهجية البحث فهي التتبع، والاستقراء، وجمع البيانات، واستطلاع آراء الباحثين في مجال التخريج الإلكتروني. وقد خلصت إلى نتائج، منها: أن وجود مركز يُعنى بالتخريج الإلكتروني في أقسام السنة النبوية المتخصصة يرتقي بهذه الأقسام لتناسب تطورات العصر، ويساعد في تطوير وضبط المخرجات. ومن التوصيات: الدعوة لإنشاء مركز علمي متخصص في التخريج الإلكتروني، والتدريب عليه، يكون مرجعية لإجازة التطبيقات ذات العلاقة وتقويمها، ويوفر بيئة محفزة للباحثين والراغبين في تعلم التخريج بمعايير متميزة.

الكلمات المفتاحية: التخريج الإلكتروني، حوسبة السنة، التقنية الحديثة.

A Proposed Project for an Electronic Center for Comprehensive Documentation of Sunnah: Vision and Ambition

Suleiman Abdullah AlSaud*

Qassim University

(Received 01/04/2013; accepted for publication 04/05/2013.)

Abstract: This research explores ideas and visions for the establishment of an electronic documentation center to serve the Sunnah promotion purposes, e.g. teaching, training and academic research. It attempts to draw a blueprint that serves competent, comprehensive academic documentation requirements by using up-to-date technologies. The research aim is to make good use of advanced computer programming for the service of the Sunnah sciences. It seeks to establish an ideal electronic model of computerized scientific comprehensive documentation of the Sunnah. The research methodology includes surveying, induction, data collection, opinionnaires eliciting views of researchers in the field electronic documentation. The research concludes that the establishment of such a center concerned with electronic documentation can enhance the efficiency of specialized Sunnah departments, keeping them abreast of related advances and securing the development and production of desired reliable outcomes. The research recommends the establishment of a specialized electronic center for comprehensive academic documentation of the Sunnah and related training. The center should be a reference for evaluating and certifying related applications. It should also create a suitable atmosphere for motivating researchers and those concerned with learning high quality documentation.

Keywords: electronic documentation; Sunnah documentation; Hadith evaluation; programming; documentation applications; research technology

---

(*) أستاذ مساعد بقسم السنة وعلومها،
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة القصيم
القصيم، المملكة العربية السعودية، ص.ب (8285)، بريدة (51482)

(*) Assistant Professor of Sunnah Sciences,
College of Shari'a and Islamic Studies, Qassim University
Qassim, Saudi Arabia, p.o box: 8285, Buraidah:51482

البريد الإلكتروني: *e-mail: suleimansaud@gmail.com*

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فقد بذل أئمة السنة النبوية جهوداً مشكورة في جمع الأحاديث المروية عن نبينا محمد ﷺ، وتدوينها، وتصنيفها على اختلاف فنون التصنيف فيها، وتركوا للأمة تراثاً عظيماً، وثروة جليلة.

ثم سار على نهجهم علماء السنة وطلابها، فعكفوا على دراسة تلك الأحاديث؛ وبيانها، وتقريبها، وقد سلكوا في سبيل تقريب السنة النبوية، وتيسيرها للمختصين وغيرهم، سبلاً شتى؛ مثل: تصنيفها، وتبويبها، وترتيبها على الأطراف أو المسانيد، وفهرستها.. الخ.

ولا شك أن من أهم هذه السُّبل في عصرنا: تطويع التقنية الحديثة لتقريب السنة النبوية، وذلك من أجل الإفادة من الطاقات الهائلة التي توفرها التقنية الحديثة، بإمكاناتها المذهلة، وسرعتها الفائقة، ولا سيما في هذه الأزمان المتأخرة التي يصعب فيها استيعاب جميع التفاصيل التي ترتكز عليها عملية التخريج والنقد الحديثي، حيث بُذلت جهود مشكورة لتقريب هذا التراث إلى أهل العصر الحديث.

وقد اتسمت كثير من هذه الجهود بالتميز والإبداع والابتكار والتجديد، والارتباط الوثيق في مادتها بالمصادر الأولى، وقواعد التأصيل العلمي.

وفي ظل عصر الثورة المعرفية والعلمية الحديثة، تطورت البرمجيات الحاسوبية، واتسع نطاق الشبكة العالمية للمعلومات (Internet)، وهو ما أدى إلى ظهور أشكال جديدة من التخريج باستخدام الحاسب الآلي، ومن الطبيعي أن تحث هذه التطورات المختصين على تنمية مهاراتهم، وذلك بالتعرف على البرمجيات والتطبيقات التي يمكن استخدامها في عملية التخريج، وتقويمها، والمشاركة في تطويرها.

ورغبة في تقريب السنة النبوية ونشرها، وقناعة بأهمية التقنية، يأتي مقترح إنشاء مركز متخصص للتخريج الإلكتروني، وله فروع في أقسام السنة النبوية، مما يظهر وعي هذه الأقسام بأهمية مراعاة روح العصر الحديث والأدوات المستجدة لخدمة السنة النبوية، والأسلوب الناجع في كيفية الإفادة منها، والمشاركة في تطويرها.

إن مهمة المركز هي جزء لا يتجزأ من رسالة الجامعة التي تتركز في التعليم والبحث وخدمة المجتمع، فهو يساعد الطالب والباحث والأستاذ على أداء مهمته، كما أنه يوفر لهم مصادر المعلومات المختلفة في مجال التخريج الإلكتروني وما يتعلق به، ويقوم بتنظيمها وحفظها، كما يقع على عاتقه مهمة تدريب وتعليم

المستفيدين كيفية الوصول للمعلومات، والاستفادة منها.

مشكلة البحث:

تحوي المكتبات الإلكترونية منتجات متعددة من البرامج لخدمة السنة النبوية؛ بَيْد أن كثيراً من هذه البرامج يقوم على إعدادها غير المتخصصين في السنة النبوية، مما يوفر بيئة خصبة للأخطاء العلمية أو المطبعية، والتصحيفات، ناهيك أن بعض هذه الجهود يطغى عليها – أحياناً – طلب الربح المادي؛ وذلك كأي عمل تجاري؛ مما يستدعي أهمية وجود جهة مستقلة غير ربحية لوضع ضوابط للاستفادة من هذه التقنيات، وتقويم المنتجات، وحفظ الحقوق الفكرية والمعنوية لهذه الشركات.

حدود البحث:

سيقتصر البحث على بيان أهمية إنشاء مركز التخريج الإلكتروني؛ ووضع خطة عملية لذلك، للاستفادة من التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة مستقلة – في حدود علمي – تبحث في بيان أهمية مركز التخريج الإلكتروني، وخطة إنشائه، ورسم أهدافه، تقوم على أساس التتبع، والاستقراء، والاستطلاع، والتحليل للمعلومات والآراء.

أهداف البحث:

1 – المشاركة في نشر الوعي بأهمية الاستفادة من التقنية الحديثة في خدمة السنة النبوية.

2 – الحث على العناية بالتخريج والتدريب عليه، ولاسيما في مجال التطبيق الإلكتروني.

3 – وضع خطة عملية لحوسبة السنة النبوية، وتصنيفها، وربطها بوحدة موضوعية، وصياغتها في منطق معلوماتي قابل للتطبيق في عمليات التخريج، ودراسة الأسانيد.

4 – بيان مدى الحاجة لوجود مرجعية علمية معتمدة لأحكام ونتائج التخريج، وتقويم المنتجات الإلكترونية المتعلقة بالسنة النبوية.

منهجية البحث وإجراءاته:

قام هذا البحث على المنهج الوصفي عبر منهجية التتبع، والاستقراء، وجمع البيانات، وذلك من خلال الخطوات الإجرائية العملية لجمع المادة عبر المسح لعينات من معامل التخريج، واستطلاع لآراء ومقترحات الباحثين والمهتمين في مجال التخريج الإلكتروني، ثم القيام بتحليل هذه المعلومات والآراء، وتفسيرها، وتقويمها؛ للاستفادة من النتائج في التخطيط لمركز التخريج الإلكتروني، ودراسة السلبيات والإيجابيات، مع اقتراح الحلول لتلافي تلك السلبيات.

خطة البحث:

يشتمل البحث على: مقدمة، وتمهيد، وفصلين، وخاتمة، وفهارس:

- **المقدمة**: وتتضمن: مشكلة البحث، وحدوده، والدراسات السابقة، وأهدافه، ومنهجه وإجراءاته، وخطة البحث.
- **التمهيد**، ويتضمن ثلاثة مباحث:
  - المبحث الأول: تعريف التخريج في اللغة والاصطلاح.
  - المبحث الثاني: تعريف مركز التخريج الإلكتروني.
  - المبحث الثالث: التطور التاريخي لوسائل التخريج.
- **الفصل الأول: الرؤية لمركز التخريج الإلكتروني**، في أربعة مباحث:
  - المبحث الأول: ماهية المركز: فكرته، ورؤيته، ورسالته.
  - المبحث الثاني: أهمية المركز، وأهدافه.
  - المبحث الثالث: الفئات المستهدفة والمستفيدة من المركز.
  - المبحث الرابع: التطوير والتدريب في المركز.
- **الفصل الثاني: مقترحات لتكوين المركز**، في خمسة مباحث:
  - المبحث الأول: الهيكل الإداري للمركز.
  - المبحث الثاني: الهيكل الإنشائي للمركز.
  - المبحث الثالث: مراحل العمل العلمي في مشروع حوسبة السنة النبوية.
  - المبحث الرابع: مقترحات تمهيدية لعمل المركز.
  - المبحث الخامس: مشاريع مقترحة لعمل المركز.
- **الخاتمة**: وفيها أهم نتائج البحث، وتوصياته.
- **الفهارس**: وتحتوي على فهرس المصادر والمراجع.

وختاماً، فإني آمل أن يضيف هذا البحث لبنة في المكتبة الحديثية الإلكترونية النموذجية، ويبتكر للباحثين والمختصين في هذا الميدان أفكاراً ومشاريع متنوعة في مجال خدمة التقنيات الحديثة، ويوجه أنظارهم – بشكل خاص – لرؤية علمية تسهم في وضع خطة عملية لإنشاء مركز متخصص في التخريج الإلكتروني، يحوي الكفاءات البشرية، والتقنية العالية، ويطمح لتقديم خدمة تكاملية للسنة النبوية.

هذا، وأسأل الله ﷻ أن ينفع به، ويبارك في الجهود، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

***

التمهيد

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التخريج في اللغة والاصطلاح:

التخريج لغة:

يرى ابن فارس أن «الخاء، والراء، والجيم» أصلان، وقد يمكن الجمعُ بينهما، وبرَّر عدم جمعه بينهما

في معنى واحد بأنه أراد بالتفريع مزيداً من التوضيح؛ فقال: «الخاء، والراء، والجيم أصلان، وقد يمكن الجمع بينهما، إلا أنا سلكنا الطريق الواضح؛ فالأول: النَّفاذ عن الشَّيء، والثاني: اختلاف لونين»[1].

فأما الأصل الأول: النَّفاذ عن الشَّيء: خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً، وهو نقيض الدخول، والمَخْرَج: موضع الخروج؛ يقال: خَرَجَ مَخْرَجاً حَسَناً، وخَرَجَتْ خَوَارِج فلان: إذا ظَهَرَتْ نَجَابَتُه، وتوجَّهَ لإِبْرام الأمور وإِحكامها، وعَقَلَ عَقْلَ مِثْلِه بعد صِباه[2]. ويقال: خرج فلان في العلم والصِّناعة خروجاً: نبغ[3]، وهذه الأصل يدور حول معنى ظهور الشيء وبروزه، ومناسبته للمعنى الاصطلاحي أن الأحاديث بأسانيدها كانت متداولة بين المحدثين، ومكتوبة في أصولهم ونسخهم بعد رحلة طويلة في طلب الحديث وجمعه وروايته، فيعمد المخرج بعد تأهله إلى كتابتها على نسق خاص، بحيث يجمع هذه الأحاديث بأسانيدها، ويصنفها، ثم يبرز هذا الكتاب، ويظهره للمحدثين وغيرهم من عامة الناس.

وأما الأصل الثاني – وهو اختلاف لونين – فقد مثل له ابن فارس بأمثلة منها: أرض مخَرَّجَة، إذا كان نَبْتُها في مكانٍ دون مكان، وخَرّجت الراعيةُ المَرْتَعَ، إذا أكلَتْ بعضاً، وتركتْ بعضاً، قال: «وذلك ما ذكرناه من اختلاف اللّونين»[4].

وتخريج الأرض: أن يكون نبتها في مكان دون مكان، فترى بياض الأرض في خضرة النبات[5]، ومنه: خرَّج الغلام لَوْحه تخريجاً؛ إذا كتبه، فترك فيه مواضع لم يكتبها. والكتاب إذا كُتب فتُرِك منه مواضع لم تُكْتب فهو مُخَرَّج[6].

ومناسبته للمعنى الاصطلاحي أنه يعود إلى طبيعة عمل التصنيف، فالعالم الذي جمع الأحاديث بأسانيدها وطرقها، ينتقي منها ما يثبته في تصنيفه، فيأخذ منها، ويدع، بحسب غرضه من التصنيف، وما يرتضيه من مرويات.

والذي يظهر لي أنه يمكن الجمع بين الأصلين في

(1) مقاييس اللغة، لابن فارس (2/ 175).

(2) انظر مادة (خَرَج) في: تهذيب اللغة، للأزهري (7/ 25)، والمحيط في اللغة، لابن عباد (4/ 206)، والصحاح، للجوهري (1/ 309)، ولسان العرب، لابن منظور (2/ 249)، وتاج العروس، للزبيدي (5/ 514).

(3) المحيط في اللغة، لابن عباد (4/ 206)، والصحاح، للجوهري (1/ 309)، وأساس البلاغة، للزمخشري ص (214)، ولسان العرب، لابن منظور (2/ 249)، وتاج العروس، للزبيدي (5/ 515).

(4) مقاييس اللغة، لابن فارس (2/ 176).

(5) انظر مادة (خَرَج) في: تهذيب اللغة، للأزهري (7/ 25)، والمحيط في اللغة، لابن عباد (4/ 206)، وأساس البلاغة، للزمخشري ص (214)، ولسان العرب، لابن منظور (2/ 249)، وتاج العروس، للزبيدي (5/ 512).

(6) تهذيب اللغة (7/ 25)، وأساس البلاغة ص (214)، ولسان العرب (2/ 249)، وتاج العروس (5/ 516).

أصل واحد – كما ذكر ابن فارس – وهو النفاذ عن الشيء، ومنه: الظهور والبروز، وقد يكون الظهور والبروز في مكان دون آخر؛ فالأرض إذا أخصب بعضها يصدق عليها أنه نفذ وظهر نباتها في مقابل موضع آخر لم ينفذ مكانه، وهكذا إذا أكلت الماشية بعض المَرْتَعِ، وتَرَكَتْ بَعْضَه، أي: نفذت إلى بعضه دون بعض.

والخلاصة أن التخريج يعود إلى معنى النفاذ عن الشيء، ومنه الخروج من المكان الذي هو فيه إلى غيره، والنفاذ قد يكون في الحسي أو المعنوي، وهكذا المحدث عندما يُخَرِّج الأحاديث من بطون كتبه وأصوله بأسانيده، ويظهرها مصنفة، أو عندما يبرز أسانيد الحديث، ويعزوها إلى كتاب مسند – كما في تعريفه الاصطلاحي –.

التخريج اصطلاحا:

إن الناظر في معنى التخريج عند المحدثين يجده قد مر بأطوار متعددة، واستُعمل في عدة معان حتى استقر على معنى محدد عند المتأخرين، فقد كان في بداية تداوله يطلق على التأليف والتصنيف؛ إذ كان المحدث يعمد إلى الأحاديث التي جمعها؛ ويختار منها أحاديث، ويرتبها على نسق معين، كالترتيب على المسانيد، أو الموضوعات، أو غيرها[7]؛ ومن ذلك قول الإمام مسلم: «ثم إنا – إن شاء الله – مُبْتَدئون في تَخْرِيج ما سألت، وتأليفه على شَرِيطَة سوف أذكرها لك»[8].

ويقول – أيضاً –: «إنما أخرجت هذا الكتاب، وقلت: هو صِحاح، ولم أقل: إن ما لم أخرجه من الحديث في هذا الكتاب ضعيف، ولكني إنما أخرجت هذا من الحديث الصحيح؛ ليكون مجموعاً عندي، وعند من يكتبه عني، فلا يرتاب في صحتها، ولم أقل: إن ما سواه ضعيف»[9].

ويقول الإمام الطبراني: «هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ، بدأت فيه بالعشرة رضي الله عنهم؛ لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم، خرجت عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاثاً وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها، ومن كان من المقلين خرجت حديثه أجمع»[10].

قال الخطيب: «وكان بعض شيوخنا يقول: من أراد الفائدة فليكسر قلم النسخ، وليأخذ قلم التخريج»[11].

---

(7) وقد وصف الخطيب البغدادي الطريقتين اللتين عليهما يصنف الحديث، فقال: «من العلماء من يختار تصنيف السنن وتخريجها على الأحكام وطريقة الفقه، ومنهم من يختار تخريجها على= =المسند، وضم أحاديث كل واحد من الصحابة بعضها إلى بعض». الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 430).

(8) مقدمة صحيح مسلم (1/ 4).

(9) أسامي الضعفاء ومن تكلم فيهم من المحدثين، لأبي زرعة الرازي برواية البرذعي (2/ 677).

(10) المعجم الكبير، للطبراني (1/ 51).

(11) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي (2/ 428).

ثم تطور مصطلح التخريج في القرن الرابع، والخامس الهجريَّين، بعد تدوين معظم الأحاديث في أمَّات الكتب من الصّحاح، والسّنن، والمسانيد، والجوامع وغيرها، فاتجه كثير من المحدثين بجانب روايتهم لكتب الحديث إلى الانتخاب على الشيوخ، والانتقاء من مرويّاتهم، فتفرع عن التخريج مصطلحات أخرى – هي في الأصل تعود إليه –، مثل: الانتخاب[12] والاستخراج[13]، ويبين السخاوي العلاقة بين التأليف والتصنيف والانتقاء حيث يقول: «التأليف أعم من التخريج والتصنيف والانتقاء؛ إذ التأليف: مطلق الضم، والتخريج: إخراج المحدث الأحاديث من بطون الأجزاء والمشيخات والكتب ونحوها، وسياقها من مرويات نفسه أو بعض شيوخه أو أقرانه أو نحو ذلك، والكلام عليها وعزوها لمن رواها من أصحاب الكتب والدواوين؛ مع بيان البدل والموافقة ونحوهما. وقد يتوسع في إطلاقه على مجرد الإخراج والعزو، والتصنيف جعل كل صنف على حِدة. والانتقاء: التقاط مما يحتاج إليه الكتب والمسانيد ونحوها؛ مع استعمال كل منها عرفاً مكان الآخر»[14].

والظاهر أن ما أشار إليه السخاوي في بيان التخريج أراد به نوعاً مخصوصاً منه؛ وقد استقر الاصطلاح كما سيأتي – إن شاء الله تعالى – على ما ذكره بقوله: الإخراج والعزو.

وبعد ذلك ضعف الاهتمام بالفوائد المنتخبة، والمستخرجات، وضعف الاهتمام بالرواية بالسند، وانصبت الجهود على الاعتناء بكتب المتقدمين، سماعاً، وإجازة، وعزواً إليها، وبياناً لمخرجها؛ وخدمة للمتون

(12) والمقصود بالانتخاب: انتقاء أحاديث تتضمن فوائد متنوعة في السند أو المتن من مسموعات المحدث عن شيوخه، سواء كان المنتقي الشيخ، أم تلميذه، أم أحد الحفاظ في عصره، ويكتبه في جزء ونحوه، ويمليه الشيخ في مجلس الإملاء. وغالب التأليف على هذا النحو يأتي من بعض تلامذة الشيوخ المسندين. انظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب (2/ 159– 219)، والتقييد والإيضاح، للعراقي ص (253)، وفتح المغيث، للسخاوي (2/ 372). يقول الخطيب: «وإن لم يكن الراوي من أهل المعرفة بالحديث وعلله واختلاف وجوهه وطرقه وغير ذلك من أنواع علومه؛ فينبغي له أن يستعين ببعض حفاظ وقته في تخريج الأحاديث التي يريد إملاءها قبل يوم مجلسه، فقد كان جماعة من شيوخنا يفعلون ذلك.. وإن أحب الراوي خرج أحاديث المجلس لنفسه، ونقلها من أصوله إلى فرعه بخطه، ثم عرضها على من يثق بمعرفته وفهمه؛ ليصلح خللاً إن وجده فيها، ويتلافى من الأخطئة ما أمكن تلافيها». الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (2/ 117).

(13) تفرع هذا المصطلح من التخريج – وإن كان الاستخراج أقل دوراناً من الانتخاب والانتقاء –، والمقصود بالاستخراج: إيراد المصنف أحاديث كتاب ما بأسانيد لنفسه، يلتقي مع مؤلف= =الأصل في شيخه أو من فوقه. انظر: النكت، لابن حجر (1/ 292 –321)، والنكت، للزركشي (1/ 229)، وفتح المغيث، للسخاوي (1/ 38)، وتدريب الراوي، للسيوطي (1/ 112)، والرسالة المستطرفة، للكتاني ص (32).

(14) فتح المغيث (2/ 382).

والأسانيد؛ ليسهل الانتفاع بها، والوصول إلى البغية فيها.

ثم استقر مصطلح التخريج في العصور المتأخرة على مجرد العزو إلى الكتب المسندة، وقد يزيد المخرِّج رواية الحديث بسنده، أو الكلام على رجاله وسنده، والحكم عليه، واستنباط بعض اللطائف الحديثية، والفوائد الفقهية، وبيان غريب الحديث.

قال الحافظ الزيلعي: «وظيفة المحدث أن يبحث عن أصل الحديث؛ فينظر من خرجه، ولا يضره تغير بعض ألفاظه، ولا الزيادة فيه أو النقص»[15].

والتخريج بهذا المعنى كان موجوداً عند من سبق؛ بَيْد أنه كان يتم العزو بعد ذكر الحديث في الكتب الحديثية والفقهية، كما تجده عند البيهقي، وابن حزم، والخطيب، وابن عبدالبر وغيرهم، ثم ظهر بعد ذلك إفراد التخريج بالتصنيف على نحو طريقة المتأخرين، كما هو ظاهر في كتب العراقي، والزيلعي، وابن حجر وغيرهم. وانتشرت هذه الطريقة في العصور المتأخرة، واشتهر فن التخريج، وأصبح التخريج فناً فرعياً له حدوده ومصطلحاته المختصة به، وأُلفت في بيان أصوله وضوابطه وطرقه الكتب، وكثرت كتب التخريج المتخصصة.

ومن أوائل من رصد التطور التاريخي لمصطلح التخريج: الحافظ السيوطي حيث يقول: «أطلق في الاصطلاح على شيئين:

أحدهما: إيراد الحديث بإسناده في كتاب أو إملاء، ومنه قولهم: خرَّجه البخاري ومسلم، وهذه العبارة تقع للمغاربة كثيراً، وأكثر ما يقوله غيرهم: أخرج، بالهمزة.

الثاني: عزو الأحاديث إلى من أخرجها من الأئمة، ومنه الكتب المؤلفة في تخريج الإحياء، والرافعي، وغير ذلك تسمى تخاريج، وكأنه من باب مجاز الملابسة[16]، أو على حذف مضاف أي: بيان التخاريج»[17].

والمعنى الثاني هو الذي شاع واستقر عليه الاصطلاح عند المتأخرين، «وقد أصبح علماً فرعياً مستقلاً بذاته في عصرنا الحاضر، توافر فيه شروط استقلال العلم الفرعي، ولعل توجه المعاصرين إلى تشقيق العلوم وتفريعها، والاجتهاد في تقنين العلوم، وظهور الكليات والأقسام العلمية التخصصية؛ أدى إلى مزيد من التفريع لعلوم الحديث»[18].

(15) نصب الراية، للزيلعي (1/ 200).

(16) مجاز الملابسة: إسناد الشيء إلى غير ما هو له في متعارف الناس إثباتاً أو نفياً لمناسبة بين المسند والمسند إليه، ومعنى الملابسة: المناسبة والعلاقة بين المسند والمسند إليه.
انظر: التبيان في علم المعاني والبديع والبيان، للطيبي ص (205)، ومعجم البلاغة العربية، للدكتور بدوي طبانة ص (443)، ومعجم المصطلحات البلاغية وتطورها، للدكتور أحمد المطلوب (3/ 200).

(17) البحر الذي زخر في شرح ألفية الأثر، للسيوطي (3/ 918).

(18) مفهوم التخريج وأنواعه، للدكتور إبراهيم اللاحم ص (11).

وخلاصة القول في تعريف هذا الفن عند المتأخرين: عزو الحديث إلى الكتب التي ذكرته بسنده[19]، وقد يزيد المخرِّج – بحسب ما اشترط على نفسه –: دراسة سنده، والحكم عليه، بَيْد أن الحد الضروري هو العزو لهذه الكتب، فالتخريج أنواع: موسع، ومتوسط، ومختصر، وهذا العزو، له وسائله، وضوابطه، وقواعده التي تحدده وتنظمه. وأما دراسة السند، والحكم على الحديث، فهذه مرحلة تالية، لها ضوابطها وقواعدها ونظرها الخاص.

المبحث الثاني: تعريف مركز التخريج الإلكتروني:

يمكن تعريف مركز التخريج الإلكتروني[20]: بأنه

(19) انظر تعريف التخريج عند المتأخرين: أصول التخريج ودراسة الأسانيد، للطحان ص (10)، والواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد، للعكايلة وآخرين ص (31)، وكيف ندرس علم تخريج الحديث، للمليباري ص (28)، وعلم تخريج الأحاديث، لمحمد بكار ص (12)، والتأصيل لأصول التخريج، لبكر أبو زيد ص (52).

(20) آثرت استخدام مصطلح (إلكتروني = Electronic)؛ مع أن الإلكترونيات (Electronics) تشمل الأجهزة الإلكترونية ومبادئ عملها بشكل عام، وتستخدم في مدى واسع من المنتجات، مثل: أجهزة الراديو، والتلفاز، والحواسيب، والمسجلات، والمعينات السمعية والأجهزة الطبية، وغيرها من المنتجات، وقد ازداد الاعتماد عليها في عصرنا حتى أطلق عليه: العصر الإلكتروني، ومن أهم مجالاتها: معالجة الكميات الضخمة من المعلومات في زمن وجيز، كما في الحواسيب الإلكترونية، وهو المقصود هنا. =

= انظر: معجم الحاسبات من إصدارات مجمع اللغة العربية ص (71)، والمعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الآلي والإنترنت، للربيعي وآخرين ص (146)، والمعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر، للهادي ص (138).

وقد انتشر إطلاق هذا المصطلح لدى الباحثين في عدة من المجالات الحاسوبية مثل: الكتاب الإلكتروني، والنشر الإلكتروني، والصحف الإلكترونية، والتعليم الإلكتروني، والبريد الإلكتروني، والتجارة الإلكترونية، والحكومة الإلكترونية.. الخ.

ويُعبر عن ذلك – أحياناً – من قبل بعض الباحثين بمصطلح الرقمي، وأحد أسباب الاختلاف في تسميته يعود لعدم وجود مصطلح مكافئ موحد متفق عليه في اللغة العربية، للتعبير عن هذا المعنى بدقة، فالرقمنة (Digitizing) تعني التحول في حفظ المعلومات من الأسلوب التقليدي الورقي إلى نظم الحفظ الإلكترونية.

انظر: معجم الحاسبات ص (62 – 63)، والمعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الآلي والإنترنت ص (123)، والمعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر ص (122).

بَيْد أن مصطلح الإلكتروني أعم من الرقمي، فهو يشمل حفظ المعلومات ومعالجتها وما يتعلق بها، ثم هو أكثر انتشاراً، وانتشار المصطلح الأعجمي في الدلالة على موضوع (ما) – وهو هنا التخريج بواسطة الحاسب الآلي وتطبيقاته –، وكثرة تداوله؛ بحيث أصبح مأنوساً في السمع عند الباحثين، مما يستدعي من الباحث استخدامه، ولاسيما مع قصور المصطلحات الأخرى أو قلة استخدامها في الدلالة على الموضوع نفسه.

يقول الدكتور عبدالرحمن الحاج صالح – أستاذ اللسانيات ومدير مركز البحوث في اللغة العربية ورئيس المجمع الجزائري للغة العربية –: «بعض الألفاظ تفرض نفسها، مهما اجتهد بعض اللغويين في إيجاد المقابل العربي، وذلك مثل كلمة=

مكان مخصص لخدمة السنة النبوية بالتقنيات الحاسوبية الحديثة؛ تعليماً وتدريباً وحوسبة وإجازة، ونحو ذلك من المجالات ذات العلاقة.

المبحث الثالث: التطور التاريخي لوسائل التخريج:

حرص المحدثون على معرفة مخارج الحديث[21]، فبذلوا الغالي والنفيس في سبيل ذلك، ووضعوا القواعد المنظمة للبحث في أصول الأسانيد، ومعرفة مخارجها، وفحص رواتها يقول الإمام مسلم: «الواجب على كل أحد عرف التَّمييز بين صحيح الروايات وسَقِيمها وثقات النَّاقلين لها من المُتَّهمين، أن لا يَرْوِى منها إلا ما عرف صحة مَخَارِجه، والسِّتَارَة في نَاقِلِيه»[22].

وقد ظهر البحث عن مخرج الحديث في وقت مبكر جداً منذ عصر النبوة؛ كما في قصة رحلة ضمام بن ثعلبة ﷺ إلى رسول الله ﷺ بالمدينة[23]، قال الحاكم:

=«إلكتروني» فمهما حاول الذين اقترحوا بدله كلمات أخرى، فإن الكلمة الأولى ستبقى هي الشائعة؛ لأنها من الأمثلة التي يصير فيه الاسم هو المسمى والعكس، فهي توحي إلى شيء يعجب به الإنسان، فصار الاسم ذا هالة تشع إشعاعاً؛ فلا يريد المستعمل أن يُذهب هذه الهالة باستعماله كلمة أخرى لا يمكن أن تقوم عنده مقامها، وهذا لا يتحقق دائماً؛ لأن هناك قوانين لشيوع الكلمة، وإقبال الناس عليها لا يعرفها علماء اللغة الذين لم يطلعوا على ما اكتشف من ذلك حديثاً، ومن ذلك ما عرفه علماؤنا قديماً، وأقروا بأنه من أسباب انزواء الكلمة، وهو تنافر الحروف... الخ». انتهى بتصرف بسيط. انظر: مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة، العدد (94) ص (29).

(21) مخارج الحديث أي طرقه، ويطلق مخرج الحديث - أحياناً - على أصل السند؛ أي مدار الإسناد - مجمع الطرق - حتى الصحابي، يقول الإمام الشافعي: «بعض المنقطعات، وإن وافقه مرسل مثله، فقد يحتمل أن يكون مخرجها واحداً من حيث لو سُمي لم يُقبل». الرسالة له ص (414). وقد يطلق المخرج على البلد الذي خرج منه الحديث، فيقال: هذا الحديث مخرجه حجازي، أو كوفي، قال السيوطي: «المخرج أصله في اللغة مكان الخروج، أطلق على الموضع الذي برز منه الحديث». البحر الذي زخر، له (3/ 916). وقد ذكر الخطيب مخارج السنن، ونقل أقوال الأئمة في أحاديث الأمصار. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، له (2/ 434)، وقد عدَّ الحازمي من وجوه الترجيح: «أن يكون أحد الحديثين له مخارج عدة، والحديث الثاني لا يعرف له سوى=

=مخرج واحد، فيكون المصير إلى الأول أولى..، وأن يكون إسناد أحد الحديثين حجازياً، وإسناد الآخر عراقياً أو شامياً، سيما إذا كان الحديث مدني المخرج». الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، له ص (12).

ولأهمية معرفة مخارج الحديث قال الإمام عبدالرحمن بن مهدي: «لا يكون إماماً أبداً رجل يُحدث عن كل أحد، ولا يكون إماماً أبداً رجل لا يعرف مخارج الحديث». الجامع لأخلاق الراوي (2/ 120). وقد كان الأئمة يروون عن الثقات وغيرهم من المجروحين، وفائدته كما قال الحاكم: «للأئمة ﷺ في ذلك غرض ظاهر، وهو أن يعرفوا الحديث من أين مخرجه؟ والمنفرد به عدل أو مجروح؟» المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل، له ص (45). وقد اشتهر بعض الأئمة بمعرفة مخارج الحديث؛ يقول علي بن المديني عن شيخه يحيى القطان: «يحيى بن سعيد أعرف بمخارج الأسانيد، وأعرف بمواطن الطعن من جميعهم». شرح علل الترمذي، لابن رجب (1/ 194).

(22) مقدمة صحيح مسلم (1/ 8).

(23) هذه القصة أخرجها البخاري، كتاب العلم، باب ما جاء في=

«وفيه دليل على إجازة طلب المرء العلو في الإسناد، وترك الاقتصار على النزول فيه، وإن كان سماعه عن الثقة؛ إذ البدوي لما جاءه رسول رسول الله ﷺ، فأخبره ما فرض الله عليهم لم يقنعه ذلك، حتى رحل بنفسه إلى رسول الله ﷺ، وسمع منه ما بلغه الرسول عنه، ولو كان طلب العلو في الإسناد غير مستحب لأنكر عليه المصطفى ﷺ إياه لما أخبره رسوله عنه، ولأمره بالاقتصار على ما أخبره الرسول عنه»[24].

وقد بوَّب البخاري في كتاب العلم: «باب الخروج في طلب العلم»، ثم ذكر قصة رحلة موسى عليه السلام للخضر[25]، وزاد الحرص على التثبت في عصر الصحابة من أجل الاحتياط في الحديث؛ فهذا جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يسافر إلى الشام من أجل التثبت من مخرج حديث سمعه[26]، وبعد أن تفرق الصحابة في البلدان، وانتشر علمهم بين تلامذتهم، ازدادت الحاجة إلى جمع سنة النبي ﷺ والتثبت من مخارجها؛ حتى صارت الرحلة في طلب الحديث وقطع المسافات البعيدة، من أبرز مقومات طالب الحديث، فتحملوا وطأة المشقة، وبُعد الشقة بحثاً عن مخارج الأحاديث؛ قال سعيد بن المسيب: «إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد»[27]، وقال أبو العالية: «كنا نسمع الرواية بالبصرة عن أصحاب رسول الله ﷺ؛ فلم نرض حتى ركبنا إلى المدينة، فسمعناها من أفواههم»[28]، وقال الإمام أحمد: «لقد كان

=العلم (1/ 23) ح (63)، وأبو داود (1/ 381) ح (487)، والنسائي (4/ 122) ح (2092)، وابن ماجه (2/ 518) ح (1402) من حديث أنس رضي الله عنه. وانظر: صحيح مسلم (1/ 41) ح (12).

(24) معرفة علوم الحديث له ص (40)، وانظر: فتح الباري، لابن حجر (1/ 152).

(25) صحيح البخاري (1/ 26) ح (78). وبوَّب - أيضاً - في كتاب العلم: باب الرحلة في المسألة النازلة وتعليم أهله (1/ 29). وانظر: شرح السنة، للبغوي (1/ 280)، عمدة القاري، للعيني (2/ 431).

(26) ذكره البخاري معلقاً في صحيحه (1/ 26) ح (78)، ووصله=

=في الأدب المفرد ص (337) ح (970)، وأخرجه أحمد (25/ 431) ح (16042)، والحارث بن أبي أسامة كما في بغية الباحث (1/ 188) ح (44)، والحاكم (2/ 475) ح (3638). وإسناده حسن. وقد حسَّنه المنذري، كما في الترغيب والترهيب (4/ 218)، والعراقي، كما في المغني عن حمل الأسفار (2/ 1247)، وشيخ الإسلام ابن تيمية، كما في مجموع الفتاوى (18/ 188)، وابن حجر، كما في الفتح (1/ 174)، وانظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب (2/ 336)، ومجلس في حديث جابر، لابن ناصر الدين الدمشقي ص (38)، وإتحاف الخيرة المهرة، للبوصيري (8/ 169)، وتغليق التعليق، لابن حجر (5/ 355).

(27) انظر: الطبقات، لابن سعد (2/ 381)، والمعرفة والتاريخ، للفسوي (1/ 468)، ومعرفة علوم الحديث، للحاكم ص (8)، وجامع بيان العلم وفضله، لابن عبدالبر (1/ 396)، والجامع لأخلاق الراوي، للخطيب (2/ 339).

(28) مسند الدارمي (1/ 149). وانظر: الطبقات الكبرى (7/ 113)، والمعرفة والتاريخ (1/ 441)، والكامل،=

علقمة والأسود يبلغهما الحديث عن عمر ﷺ فلا يقنعهما حتى يخرجا إلى عمر، فيسمعانه منه»[29]. ولا يخفى أثر الرحلة للناظر في الأسانيد؛ حتى إنك لتجد الرواة في السند الواحد ينتمون إلى أكثر من بلد.

واستمر التثبت من صحة المخارج الحديثية عند المحدثين بعد عصر الصحابة مشافهة وحفظاً وكتابة عن الشيوخ، يقول ابن حبان عن نقاد الحديث: «أمعنوا في الحفظ، وأكثروا في الكتابة، وأفرطوا في الرحلة، وواظبوا على السنة والمذاكرة والتصنيف والمدارسة؛ حتى إن أحدهم لو سئل عن عدد الأحرف في السنن لكل سنة منها عدها عداً، ولو زيد فيها ألف أو واو لأخرجها طوعاً، ولأظهرها ديانة»[30].

وقد كانت الأسانيد محفوظة عندهم بطرقها، إمّا حفظاً في الصدور أو كتابة في النسخ والأصول، أو فيهما معاً، ولم تكن الحاجة ملحة لبروز هذا العلم؛ لتمرسهم في الحديث وأسانيده، حتى دونت الكتب والمصنفات، فصار العزو إليها في الغالب، فابتكر المحدثون وسائل مهمة لتقريب الحديث، وتسهيل الوصول إلى مواضع الحديث. وهذه الوسائل هي كتب وسيطة للوصول إلى الكتب الأصيلة التي أخرجت الحديث بسنده، وتيسير معرفة موضع ذكر الحديث في المصادر المعتبرة عند الأئمة، وكانت أولى هذه الوسائل يطلق عليها الأطراف، وهي المصنفات التي يقتصر فيها على ذكر طرف الحديث الدال على بقيته مع الجمع لأسانيده، إما على سبيل الاستيعاب أو على جهة التقيد بكتب مخصوصة[31]، يقول الشيخ أحمد شاكر[32]: «وقد بذل الأئمة المتقدمون جهداً كبيراً لإرشاد الباحثين عن الأحاديث في مظانها من

=لابن عدي (3/ 162)، والرحلة في طلب الحديث، للخطيب ص (93).

(29) الرحلة في طلب الحديث، للخطيب ص (197)، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، له أيضاً (1/ 185).

(30) كتاب المجروحين، لابن حبان (1/ 54)، وانظر: الحطة، لصديق حسن ص (63-64).

(31) الرسالة المستطرفة، للكتاني ص (168). وانظر: جامع بيان العلم وفضله (1/ 311)، ونخبة الفكر، لابن حجر ص (209)، وفتح المغيث (3/ 322)، وتدريب الراوي (2/ 155)، وفتح الباقي، للأنصاري (2/ 247)، وتوضيح الأفكار، للصنعاني (2/ 390)، ودراسات في الحديث النبوي، للدكتور مصطفى الأعظمي (2/ 334)، والتأصيل لأصول التخريج، لبكر أبو زيد ص (122).

(32) العلامة أحمد بن محمد شاكر، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي: عالم بالحديث والتفسير، ولد في القاهرة، وعين في بعض الوظائف القضائية، ثم كان رئيساً للمحكمة الشرعية، ثم أحيل للتقاعد، ولم ينقطع خلال فترة اشتغاله بالقضاء عن المطالعة والتصنيف، بل إنه أثرى المكتبة الإسلامية بأبحاثه القيمة، وتحقيقه لأمات الكتب المفيدة، وكانت وفاته سنة 1377هـ. انظر: الأعلام، للزركلي (1/ 253)، وللدكتور محمود الطناحي مقالة في التعريف به؛ تجدها في مقالاته (1/ 65)، وقد أفرد الأستاذ رجب عبد المقصود ترجمته بكتاب: (الصبح السافر في حياة العلامة أحمد شاكر).

الدواوين الكبار كالكتب الستة وغيرها، فألفوا نوعاً من الفهارس لها سموه الأطراف»[33].

ومع مرور الزمن أخذ الناس يبتعدون شيئاً فشيئاً عن سماع الحديث، وإسماعه، وشاع ذكر الأحاديث في الكتب بغير أسانيد، وانقطعت مجالس الإملاء في أواخر القرن التّاسع تقريباً[34]. وصرفت الجهود في الاعتناء بكتب الأئمة السابقين، سماعاً، وإجازة، وشرحاً، واستنباطاً، مما فيه خدمة لأسانيدها ومتونها.

وظهرت وسيلة أخرى، وهي الفهارس والمعاجم المفهرسة والموسوعات المتنوعة للسنة النبوية، وتطور علم فهرسة الأحاديث[35] ولاسيما بعد انتشار الطباعة[36].

ويلتحق بهذه الوسيلة: المفاتيح والفهارس التي وضعت لمجموعة من الكتب أو لكل كتاب بانفراد، أو ألحقت بآخر الكتب، وهي فهارس كثيرة جداً، ولا ريب أنها سهلت الوصول لمواضع الأحاديث، وصارت مفاتيح للكتب، يقول الشيخ أحمد شاكر مبيناً أهميتها: «وهاأنا أشتغل بعلوم الحديث وكتبه منذ خمس وعشرين سنة، وقد تلقيت كثيراً منها سماعاً وقراءة عن أعلام وكبار من الشيوخ..، ومع ذلك فإني طالما أعياني تطلب بعض الأحاديث في مظانها، وأغرب من هذا أني لبثت نحو خمس سنين، وأنا أطلب حديثاً معيناً في سنن الترمذي، وهو كتاب تلقيته كله عن والدي سماعاً، ولي به شبه اختصاص وكبير عناية، فهذه الكتب كانت بين يدي مَنْ لم تطل مدارسته لها كالصناديق المغلقة لا يعلم من أين يصل إلى ما فيها، فجاء الأخ محمد فؤاد عبد الباقي[37] فأسلم إليه مفتاحها، ليتخير من كنوزها ما تطيب له نفسه، ويزكو به عقله وقلبه»[38]. ويقول الأستاذ محمد رشيد رضا[39] عن أحد هذه المفاتيح: «لو وجد بين

(33) مقدمته لمفتاح كنوز السنة ص (32).

(34) انظر: تدريب الراوي (2/ 139)، والرسالة المستطرفة، للكتاني ص (160).

(35) انظر: علم فهرسة الحديث، للمرعشلي ص (24)، والتأصيل لأصول التخريج – مع الحاشية – ص (141).

(36) وفي تاريخ المطابع وأشهرها في البلاد الإسلامية؛ انظر: مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، للدكتور محمود الطناحي ص (25) وما بعدها)، ومجموع مقالاته (1/ 158 – 2/ 429).

(37) محمد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح: من أشهر المفهرسين للسنة النبوية في العصر الحديث، نشأ في القاهرة، ودرس في بعض مدارسها، وارتبط بالصداقة والتلمذة للشيخ محمد رشيد رضا، وانقطع إلى التأليف، وضعف بصره إلى أن كف قبيل وفاته، خدم السنة النبوية من باب الفهرسة، وترك آثاراً تدل على دقته وإتقانه، منها: فهرسته: لموطأ مالك، وصحيح مسلم، والسنن، لابن ماجه، وتوفي سنة 1388 هـ. انظر: الأعلام، للزركلي (6/ 333).

(38) مقدمته لمفتاح كنوز السنة، لفنسنك ص (36).

(39) محمد رشيد بن علي رضا القلموني، البغدادي الأصل، صاحب مجلة المنار، وتفسير المنار – ولم يكمله –، نظم الشعر في صباه، ثم رحل إلى مصر، وكتب في بعض الصحف، ثم أصدر مجلة المنار. له اهتمام بالتفسير والفكر والأدب، توفي سنة 1354هـ.=

يدي مثل هذا المفتاح لسائر كتب الحديث لوفر علي أكثر من نصف عمري الذي أنفقته في المراجعة»[40].

وقد نشط التأليف في الفهرسة المتنوعة في العصور المتأخرة، حتى لا يكاد يخلو منها كتاب، وصارت أحد المطالب المهمة والملزمة في تحقيق كتب التراث تحقيقاً علمياً، أو في الرسائل الجامعية – الماجستير والدكتوراه –.

ومن الوسائل المهمة التي ظهرت في أوائل القرن الخامس عشر الهجري[41]: استخدام التقنية الحديثة المتمثلة في الحاسب الآلي، وخدمات الشبكة المعلوماتية المتنوعة لخدمة السنة النبوية، حيث طغت هذه التقنية على العمل البشري، وصارت رمزاً لهذا العصر، وازدهرت بعد ذلك، فكثرت البرامج والمنتجات والتطبيقات التي تُعنى بالسنة النبوية.

ولا شك أن هذه التقنية الحديثة إذا وُجِدَ معها الإدخال الدقيق للمعلومات فإنها تختصر كثيراً من الجهد والوقت، وقد ظهرت برامج وموسوعات متنوعة، تحتوي على خدمات متعددة، نالت جهداً متميزاً من مبرمجيها، بحيث أصبحت تزاحم الكتب الورقية، وقد تعرض لها بعض المختصين في السنة بالنقد والتقويم[42]. بَيْد أن تسارع هذه التقنية وتطورها، وقلة المختصين في السنة من القائمين عليها، وخضوعها للفكر التجاري أحياناً، أوجد ثغرات وسلبيات متعددة.

ويأتي هذا المقترح بإنشاء مركز التخريج الإلكتروني – وله فروع في أقسام السنة المتخصصة – داعماً لهذه الجهود المتميزة، وجابرا لهذا النقص الظاهر، ومشاركة من المتخصصين في السنة للارتقاء بهذه الجهود المباركة.

***

الفصل الأول: الرؤية لمركز التخريج الإلكتروني

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: ماهية المركز: فكرته، ورؤيته، ورسالته:

اسم المركز:

مركز التخريج الإلكتروني.

فكرة المركز:

يسعى المركز إلى تسخير التقنية الحديثة لخدمة السنة النبوية، وذلك عبر توفير البيئة المناسبة، والكفايات المتميزة؛ لتكوين مكتبة التخريج الإلكترونية؛ والتدريب العملي على

=انظر: الأعلام (6/ 126)، ومعجم المؤلفين، لكحالة (9/ 310). وللأستاذ شكيب أرسلان كتاب في سيرته سماه: (السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنة).

(40) مقدمته لمفتاح كنوز السنة ص (24).

(41) انظر: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، للدكتور إبراهيم الريس ص (9).

(42) وللدكتور إبراهيم بن حماد الريس جهود متميزة في هذا المجال، ومن بحوثه المطبوعة: التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، وبرنامج موسوعة الحديث الشريف عرض ونقد، وبرنامج المكتبة الألفية للسنة النبوية عرض ونقد.

وسائل التخريج الإلكتروني، وسيرتبط المركز بعلاقات أكاديمية تعاونية مع الأقسام المناظرة في الجامعات الأخرى في داخل المملكة وخارجها؛ الأمر الذي يسهم في مد جسور التعاون والتكامل مع المجتمع المحلي والجامعي على الصعيدين المحلي والدولي، كما سيسهم المركز في النشاطات العامة للكلية والجامعة والمجتمع، من خلال إقامة الدورات المتخصصة، والمشاركة في الندوات، والتعاون مع المراكز والهيئات المتنوعة.

رؤية المركز:

السعي لتحقيق أعلى مقاييس الجودة في التخريج الإلكتروني، تعليماً وتدريباً وبحثاً علمياً، بصورة تجمع بين المحافظة على أصول التخريج العلمي والتطور التقني المستمر، وذلك من أجل الرقي بمستوى البرمجة الحاسوبية في خدمة علوم السنة النبوية، والاستفادة من هذه التقنية ومن إمكانياتها المذهلة.

رسالة المركز:

يسعى المركز لإيجاد مخرجات علمية وفق معايير الجودة الشاملة في مجال التخريج الإلكتروني وتطبيقاته، وتأهيل المتخصصين المتفاعلين مع العصر الحديث وتقنياته.

المبحث الثاني: أهمية المركز، وأهدافه:

أهمية المركز:

يعتني المركز بسنة النبي ﷺ، من خلال تسخير التقنية الحديثة لخدمة سنة النبي ﷺ وتقريبها، ولا شك أن عصر التقنية الذي نعيشه اليوم يستدعي من ذوي الاهتمام بذل الجهود لاستثمار هذه التقنية في تيسير الوصول إلى سنة النبي ﷺ، وفهمها، وبيان مصادرها الصحيحة. والتقنية الحديثة تخدم هذا المشروع بأقصر الطرق، وأقل التكاليف، موفرة الجهد والوقت والمال، ويبقى الجهد البشري مسؤولية الباحثين أفراداً ومؤسسات، ووجود مركز يحوي كفايات بشرية، وتقنيات عالية، يحقق فوائد مهمة، يمكن بيانها بما يلي:

1 – أن أهمية هذا المركز تظهر في فكرته؛ وهي العناية بالسنة النبوية – المصدر الثاني للتشريع –، ونشرها، وتيسير الوصول لها.

2 – يعتني المركز باستخدام التقنية الحديثة في خدمة العلوم الشرعية، مما يظهر قناعة الجامعات والكلية والأقسام والمراكز والمؤسسات الشرعية بأهمية التقنية، والأسلوب الناجع في كيفية الإفادة منها، والوعي بأثرها، والحاجة لها، والمشاركة في تطويرها.

3 – طغت التقنية الحديثة على الجهد البشري في مجال الوسائل التعليمية، على نحو جعلها أكثر انتشاراً وتأثيراً، وذلك بسبب ما تحتوي عليه من التنوع في العرض، والتشويق والإبهار، مع سهولة الاستخدام، واختصار الجهد والزمن؛ مما يفرض على المهتمين الاستفادة منها في مجال التعليم والتدريب؛ للحفاظ على دوافع الدارسين، وجعلهم أكثر رغبة وحماساً للتعلم والتطوير.

4 – تحوي المكتبات الإلكترونية منتجات متعددة من البرامج لخدمة السنة النبوية؛ بَيْد أن كثيراً من هذه البرامج يقوم على إعدادها غير المتخصصين في السنة النبوية، مما يوفر بيئة خصبة للأخطاء العلمية أو المطبعية، والتصحيفات، ووقوع الخلل في الترتيب والتصنيف الموضوعي ونحو ذلك. ومن هنا تأتي أهمية قيام جهة علمية معتبرة من علماء مختصين في السنة النبوية، ومبرمجين فنيين؛ ليعملوا جميعاً يداً بيد لسد هذه الثغرة.

5 – إن قيام الشركات والمؤسسات الخاصة بإنتاج البرامج والتطبيقات الحديثية لا ريب أنه جهد مشكور؛ غير أن هذه الجهود يطغى عليها – أحياناً – طلب الربح المادي؛ كأي عمل تجاري؛ مما يستدعي أهمية وجود جهة مستقلة وغير ربحية لوضع ضوابط للاستفادة من هذه التقنيات، وتقويم المنتجات، وحفظ الحقوق الفكرية والمعنوية لهذه الشركات.

6 – يتميز هذا العصر بكثرة المعلومات في جميع مجالات المعرفة الإنسانية. فالتقنية الحديثة قد أحدثت ثورة في مجال المعلومات، ولها تأثيرها الخاص في الدراسات الحديثية، كما هو الحال في الدراسات المعرفية الأخرى، مما كان سبباً لتراجع الكتاب الورقي مفسحاً المجال لاستخدام أوسع للكتاب الإلكتروني، بسبب سهولة استخدامه، ولاسيما مع توفر أجهزة الهاتف الذكية، مع القدرة المبهرة للتقنية الحديثة في تخزين الكم الهائل من المعلومات، واسترجاعها بسرعة ودقة عالية، وتقديم الخدمات المعلوماتية عن بُعد، وتميزها بسهولة وسرعة تحديث المعلومات وتصحيحها، ومع تزايد اهتمام الأفراد والمؤسسات الشرعية والعربية في نشر المحتوى الشرعي والعربي؛ إلا أن هذه الجهود المشكورة تبقى قليلة بالمقارنة بمثيلاتها، ويُؤمل من المركز تعزيز هذا التوجه، والمساهمة الفاعلة في نشر الكتاب الشرعي والعربي على نطاق أوسع.

7 – تقوم بعض البحوث في مجالات المعرفة المتنوعة على السنة النبوية، استدلالاً واستنباطاً، ويستخدم الباحثون وسائل بحثية حديثة وتقليدية لتوثيق السنة النبوية، ويعتري كثيراً من هذه البحوث خلل في التوثيق والتخريج بسبب عدم التخصص والمعرفة، أو عدم الإفادة المُثلى من التطبيقات الإلكترونية في مجال التخريج الإلكتروني، ولذا يقوم المركز بتوفير الدورات التأسيسية والمتقدمة للباحثين من المتخصصين وغيرهم في هذا المجال؛ للتدرب على التخريج الإلكتروني، والتعرف على إمكاناته المتنوعة، والاستفادة القصوى من خدماته، مما يتيح لهم سرعة الحصول على المعلومة، والدقة في التخريج، بالإضافة للتدرب على عمليات الترتيب والتنسيق والموازنة التي تحققها أكثر هذه البرامج.

8 – يستقطب المركز كفاءات متخصصة في السنة

النبوية، مع مبرمجين فنيين متميزين، مما يعطي المركز مصداقية علمية عالية، ويضفي على منتجاته موثوقية معرفية، واطمئناناً لمحتواها لدى الأقسام العلمية والمراكز البحثية ذات الاهتمام المشترك.

أهداف المركز:

1 – المساهمة في نشر الوعي بأهمية الاستفادة من التقنية الحديثة لخدمة السنة النبوية.

2 – الحوسبة الشاملة للسنة النبوية، وذلك عن طريق جمع طرق الروايات، وتصنيفها، وربطها بوحدة موضوعية، مع بيان أحكام النقاد، وتطبيق قواعدهم، وصياغتها في منطق معلوماتي قابل للتطبيق في عمليات التخريج، ودراسة الأسانيد.

3 – العناية بالتخريج والتدريب عليه، ولاسيما في مجال التطبيق الإلكتروني.

4 – إيجاد مرجعية علمية معتمدة لأحكام ونتائج التخريج، وتقويم المنتجات الإلكترونية المتعلقة بالسنة النبوية وإجازتها؛ مما يطمئن الباحث للمنتجات المجازة، ويحفظ للمنتج حقوقه الفكرية والمعنوية من التعدي والنسخ غير المشروع.

5 – المساهمة الفاعلة في البحث العلمي والمؤتمرات والندوات والدراسات المختلفة.

6 – توفير بيئة محفزة للباحثين في تعلم التخريج بمعايير متميزة.

7 – إنشاء مركز معلومات تقني لدعم البحوث المتعلقة بتخريج السنة النبوية.

8 – بيان مدى دقة أصول علم التخريج، وكتب التخريج المتقدمة.

9 – المساهمة في تكوين العقلية العلمية، وتنمية القدرة على النقد والمقارنة والتحليل لدى الطلاب والباحثين.

10 – إعداد كفاءات علمية متخصصة في التخريج باستخدام البرامج الحاسوبية.

11 – إتاحة الفرصة للراغبين في الاستفادة من برامج ودورات المركز التعليمية من شتى بقاع العالم.

12 – الارتقاء بواقع مناهج وأساليب التدريس المقررة في أقسام السنة النبوية؛ لتناسب مقتضيات وتطورات العصر.

13 – المشاركة في تقديم أفكار ورؤى تثري الدراسات والبحث والنشر العلمي.

المبحث الثالث: الفئات المستهدفة والمستفيدة من المركز:

يمكن القول بأن المركز يسعى لخدمة كل فئات المجتمع ومؤسساته، بما يحويه من مكتبة ورقية وإلكترونية؛ وما يتوفر فيه من كفاءات بشرية وتقنية سُخرت لخدمة السنة النبوية، ويتيح الفرصة للراغبين في الاستفادة من الخدمات التي يوفرها المركز؛ تعليماً وبحثاً وتدريباً، وعليه فالمركز يتوجه بخدماته إلى الفئات التالية:

أولاً: عامة أفراد المجتمع ممن لديه الرغبة في تعلم التخريج الإلكتروني.

ثانياً: الباحثون وأساتذة الجامعات من غير المتخصصين بالسنة النبوية.

ثالثاً: الباحثون وأساتذة الجامعات من المتخصصين بالسنة النبوية.

رابعاً: طلاب المرحلة الجامعية في الكليات والجامعات المختلفة.

خامساً: طلاب المعاهد والمدارس.

سادساً: المؤسسات الأهلية والحكومية، والشركات ذات الاهتمام المشترك.

سابعاً: المكتبات ومراكز البحث العلمي.

ثامناً: المراكز الإسلامية، والراغبون في تعلم السنة النبوية وسيرة النبي ﷺ وشمائله[43].

المبحث الرابع: التطوير والتدريب في المركز:

من أهداف المركز أنه يرمي إلى إقامة دورات تدريبية في مجال التخريج الإلكتروني، وللوصول إلى هذا الهدف؛ فإن المركز يضع خطة تدريبية علمية تهتم بالجانب التطبيقي إضافة للجانب النظري، تراعي العملية التدريبية والتطويرية في اتجاهين:

الأول: داخلي، فالمركز يحوي كفاءات بشرية في جميع التخصصات التي يحتاجها، من الأساتذة والمدربين والباحثين، والإداريين والفنيين، وعليه فالمركز يتابع تطوير مهاراتهم الفنية والإدارية لتتناسب مع احتياجاته.

ومن المهم لجودة عطاء المركز استمرارية التدريب والتطوير بالنسبة للعاملين فيه، ذلك أن المركز من خلال عمله في مجال التقنية الحديثة؛ يحتاج العاملون فيه إلى متابعة التقنيات الحديثة، وهي بطبيعتها متطورة ومتغيرة، وهذه التغيرات تتطلب من المختصين أن يتعلموا مهارات جديدة دون انقطاع، ويعتبر رفع المستوى المهاري عاملاً حاسماً للارتقاء بكفاءة العاملين، ومن أجل ذلك فإن المركز يضع خطة للتدريب والتطوير تراعي توفير احتياجاته من مختلف الكوادر من خلال دورات تدريبية منتظمة بما لا يُخل بسير عمل المركز.

الثاني: خارجي، وذلك بتوفير برامج متنوعة من الدورات التأسيسية والمتقدمة بشقيها التأهيلي للمتدربين الجدد، والتطويري للباحثين من المتخصصين؛ للتدرب على التخريج الإلكتروني، ومهاراته، والتعرف على إمكاناته المتنوعة، والاستفادة من خدماته.

ويقوم على هذه البرامج مدربون متخصصون، فالمركز يستقطب ذوي كفايات تم اختيارهم بناء على معايير واضحة ومنضبطة لخدمة أهداف المركز.

***

(43) التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة النبوية، للدكتور إبراهيم الريس ص (24).

الفصل الثاني: مقترحات لتكوين المركز

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: الهيكل الإداري للمركز:

يتكون المركز من هيكل إداري يحتوي على عدد من اللجان والوحدات المتخصصة هي: اللجنة العلمية، واللجنة المالية، ووحدة الدعم الفني، وتقنية المعلومات، ووحدة خدمات المركز، وترتبط جميع هذه اللجان بالمشرف العام على المركز، والذي يقوم برفع خطة عمله، والمقترحات والتوصيات لمجلس الإدارة، وفيما يلي استعراض للهيكل الإداري للمركز، ومهام لجانه ووحداته واختصاصاتها:

أولاً: مجلس الإدارة:

ويتكون من عدد من الأعضاء الذين تختارهم الجامعة، ورؤساء اللجان في المركز، وأعضاء ممثلين عن الأفراد والجهات الداعمة للمركز، ويختص بما يلي:

1 – رسم الخطط والأهداف العامة للمجمع وسياسات تطبيقها، والإشراف على تنفيذها.

2 – إقرار اللوائح والأنظمة التي يحتاجها المركز.

3 – الموافقة على الخطة التفصيلية للمشرف العام على المركز.

4 – الموافقة على اتفاقيات الشراكة، وطلبات التعاون الواردة من خارج المركز.

5 – الموافقة على المشاريع والمنتجات والتطبيقات الإلكترونية الخاصة بالمركز.

6 – الموافقة على توزيع المهام الإدارية في المركز.

7 – الموافقة على التعاقد مع الكفاءات العلمية والفنية لدعم المركز.

8 – إقرار الميزانية العامة للمركز.

9 – اعتماد الضوابط والمعايير التي تُصرف على ضوئها المكافآت لأعضاء اللجان والوحدات والمتعاونين.

10 – اتخاذ ما يراه من قرارات محققة للمصلحة العامة في الحالات المستجدة من الأمور التي لم يرد ذكرها في اختصاصات اللجان المختلفة.

11 – الاطلاع على التقرير السنوي للمركز، والبت في الأمور التي يتضمنها.

12 – دراسة ما يعرض عليه من قبل المشرف العام، واتخاذ القرارات المناسبة حول المقترحات والتوصيات المرفوعة له.

ثانياً: المشرف العام على المركز: ويختص بالمهام التالية:

1 – وضع هيكلة إدارية، وخطة تفصيلية وفقاً لأهداف المركز.

2 – الرفع لمجلس الإدارة بالمقترحات التي تؤدي لتطوير العمل في المركز.

3 – الإشراف على اللجان والوحدات.

4 – توزيع المهام الإدارية للمركز، ومتابعة تنفيذها.

5 – التعاقد مع مبرمجين فنيين، وإداريين.

6 – استقطاب كفاءات علمية متميزة لينضموا لفريق العمل بالمركز بعد رفع التوصية من اللجنة العلمية.

7 – مخاطبة الأقسام والمراكز والمؤسسات ذات الاهتمام المشترك، وتوقيع اتفاقيات الشراكة والتعاون معها.

ثالثاً: اللجنة العلمية: وتختص بالمهام التالية:

1 – وضع خطة علمية لحوسبة السنة النبوية، تحقق أهداف المركز.

2 – الإشراف العلمي على مشروع حوسبة السنة النبوية في المركز.

3 – التقويم المستمر لمشروعات المركز العلمية.

4 – تحديد معايير منضبطة وواضحة لإجازة المنتجات والتطبيقات الإلكترونية.

5 – منح شهادات الجودة والاعتماد للمنتجات التي تطبق معايير الجودة.

6 – اقتراح مشاريع علمية، وخدمات تطويرية تهم الباحثين في مجال التخريج الإلكتروني.

7 – دراسة المشكلات العلمية التي تعترض القائمين على برمجة السنة النبوية، واقتراح حلول علمية لها.

8 – دراسة ما تكلف به من بحوث علمية في مجال التخريج،ورفع التوصيات والمقترحات حولها.

9 – الإشراف العام على المكتبة الورقية، والتواصل مع الأفراد والمؤسسات لتوفير ما تحتاجه من كتب مطبوعة ومخطوطة، وبحوث ورسائل معاصرة في السنة النبوية.

10 – مقابلة الباحثين المتقدمين للمركز، ورفع التوصية بالكفاءات العلمية المتميزة في مجال التخريج الإلكتروني للمشرف العام على المركز.

رابعاً: اللجنة المالية: وتختص بالمهام التالية:

1 – وضع خطة مالية لتوفير ميزانية كافية لتجهيزات المكتبة الورقية، ومعمل التخريج، وما يحتاجه المركز من تجهيزات.

2 – الإشراف على المصروفات المالية، وضبطها.

3 – التواصل مع الإدارة المالية بالجامعة لتوفير الدعم المالي.

4 – التواصل مع الهيئات والمؤسسات والأفراد لتوفير دعم كاف لأنشطة المركز.

5 – الإشراف المالي على كرسي التخريج الإلكتروني،والسعي نحو إنشاء وقف خاص به.

6 – الرعاية المالية للباحثين في المركز بعد التعاقد معهم، وتأمين احتياجاتهم.

خامساً: وحدة الدعم الفني، وتقنية المعلومات: وتختص بالمهام التالية:

1 – إعداد دراسة للمتطلبات الفنية من تجهيزات

وتقنيات لتوفيرها.

2 – وضع خطة تفصيلية لحوسبة السنة وبرمجتها، وذلك بالاشتراك مع اللجنة العلمية.

3 – الإشراف الفني على المعمل الإلكتروني، وتوفير الدعم الفني المستمر له.

4 – الإشراف على الموقع الإلكتروني، ونشر إصدارات المركز فيه ، وتوفير الدعم التقني للتواصل مع الباحثين عن بُعد عبر شبكة المعلومات العالمية.

5 – توفير برامج وتطبيقات إلكترونية لخدمة السنة النبوية، وتحديثها باستمرار، ومعالجة المشكلات الفنية التي قد تعترضها.

6 – تقويم البرامج والتطبيقات والمنتجات الإلكترونية من الناحية التقنية قبل إجازتها.

سادساً: وحدة خدمات المركز: وتختص بالمهام التالية:

1 – توثيق النشاطات والدورات العلمية، وحفظها، ونشرها عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات.

2 – توفير النشرات التعريفية بالمركز.

3 – التواصل مع الإعلام للتعريف بخدمة المركز للسنة النبوية.

4 – توفير ما يحتاجه الباحثون ورواد المركز من خدمات مثل: التصوير، نسخ الأقراص.. الخ.

5 – الإشراف على المهام الخدمية الخاصة بمرافق المركز.

المبحث الثاني: الهيكل الإنشائي للمركز:

يتكون المركز من قسمين: القسم الرئيسي، والأقسام المساندة.

أولاً: القسم الرئيسي: ويحتوي على:

1 – قاعة المكتبة الورقية: نظراً لأن المكتبة الإلكترونية لم تستوعب المطبوع من مصادر السنة النبوية، وتفتقر – أحياناً – إلى الدقة العلمية المطلوبة، والأخطاء المطبعية المتكررة، فإن توفير المكتبة الورقية يسد هذا النقص الظاهر، حيث تحتوي على مصادر السنة النبوية، وسيرة وشمائل الرسول ﷺ، بالإضافة لعلوم السنة الأخرى مثل: كتب مصطلح الحديث، وعلم الرجال، والتخريج، ودراسة الأسانيد وغيرها، ويتم تقسيم الكتب في المكتبة تقسيماً علمياً، مع توفير أحدث الكتب والرسائل العلمية والبحوث والمجلات العلمية في مجال التخريج الإلكتروني، كما تحتوي المكتبة على أجهزة حاسب مرتبطة بالمركز للاطلاع على المكتبة الإلكترونية المتاحة للزوار والباحثين.

2 – معمل التخريج الإلكتروني – نواة المركز –: سيقوم المعمل بتحويل المواد الخام من بيانات ومعلومات حديثية تشكل البنية التحتية إلى قيمة مضافة، تؤدي إلى المعرفة الحديثية المتكاملة، وبالتالي فالمعمل لن يقتصر على حوسبة المعلومات فحسب، بل سيقدم خدمة برمجية متكاملة للنص، تنعتق من آلية الجمع البحت، إلى دائرة

الخدمة التكاملية للنصوص، وهي عملية استقرائية تحليلية، توفر للباحثين وسائل جديدة للبحث، وتربط بين المعلومات ذات العلاقة ربطاً شاملاً، وتستثمر المعلومات بأقصى درجات الاستثمار بما يُفضي للوصول إلى نتائج جديدة تُفيد مختلف الباحثين، وتحقق تطلعاتهم، وذلك بدلاً من الاقتصار على نقل المعلومات من الكتاب الورقي إلى الحاسب الآلي، مما أدى في الواقع لحصر مجال التنافس بين الشركات في عدد الكتب المدخلة، من غير معالجة للنصوص، وتفعيل لها، وربط بينها.

وبخصوص المكونات المادية[44] للمعمل؛ فإن المعمل يحتوي على جميع المتطلبات الفنية مثل: أجهزة حاسب متطورة مرتبطة بموقع إنترنت خاص بالمركز، وأجهزة الماسحات الضوئية (scanners) وتصوير رقمي، وأجهزة نسخ وطباعة الأقراص، كما يحتوي على كل البرامج التي صدرت في العلوم الشرعية، وبرامج تحرير النصوص ومعالجة الكتب... الخ.

ويتم تزويد المعمل بكل ما يتوفر من نسخ رقمية للكتب في جميع التخصصات المرتبطة باختصاص المركز، وتفهرس عبر برامج خاصة بإدارة الكتب الإلكترونية:

(44) تُعرَّف المكونات المادية بأنها الأجهزة أو الأدوات التي تقوم بأداء الأعمال التي ينجزها الإنسان، كما أنها تؤدي أعمالا يعجز الإنسان عن القيام بها. انظر: المكتبة الإلكترونية، لداولين ص (138).

المصورة والمحررة.

ويكون هذا المعمل خاصاً بباحثي المركز، ومرتبطاً عبر الشبكة بقاعات الدراسة، والتدريب، والمكتبة الإلكترونية للتزويد الالكتروني، كما أن له ارتباطاً بغرف الباحثين، ومكاتب اللجان العلمية.

3 – **مكتب الإعلام وتقنيات التعليم**: يقوم هذا المكتب بعمل مهم حيث يتم توفير البيانات والمعلومات بأكثر من وسيلة عرض بتقنيات متطورة ووسائط متعددة[45]، لتصل للطالب بشكل أفضل، ودرجة استيعاب أكبر. وهذا من شأنه الحفاظ على دوافع الباحثين، وجعلهم أكثر حماساً،وذلك من خلال توفير الوسائل التعليمية التي تعرض التعليم بصورة محبوبة ومتنوعة.

(45) الوسائط المتعددة – أو الجديدة أو المتكاملة – (Multimedia): مصطلح يرمز إلى استعمال عدة أجهزة إعلام مختلفة لحمل المعلومات؛ مثل: النص، والصوت، والرسومات، والصور المتحركة، والفيديو، والتطبيقات التفاعلية، ثم عرضها بطريقة تفاعلية وفقاً لمسارات المستخدم، ويجب أن يتحقق في برامج الوسائط المتعددة مبدأين أساسيين هما: التكامل والتفاعل، وبهذا يتبين أن الوسائط المتعددة هي عبارة عن دمج بين الحاسب والوسائل التعليمية لإنتاج بيئة تفاعلية تحتوي على برمجيات الصوت والصورة والفيديو ترتبط فيما بينها بشكل تشعبي من خلال الرسومات المستخدمة في البرامج. انظر: تكنولوجيا التعليم، للحيلة ص (119)، والوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، لقنديل ص (163)، ووسائل وتكنولوجيا التعليم، لأحمد سالم ص (351).

إن هذا المركز يمتلك الحلول الإلكترونية التي تتميز بمساعدة المتعلمين المنتظمين والمتعلمين عن بُعد في تعلم التخريج في مختلف الأوقات، ومهما تفرقت أماكنهم، كما أنه يسهل عملية التخريج الإلكتروني للطلاب الذين لا يستطيعون في الظروف المعتادة الاستمرار في البرامج التعليمية التقليدية، وقد توصل بعض الباحثين إلى نتائج مؤداها أن التعليم باستخدام برمجيات الوسائط المتعددة يوفر نسبة كبيرة من الوقت تصل إلى (50 ٪) من الوقت الكلي للتعليم، مما يعني انخفاض تكلفة التعليم[46]. ويتم تجهيز المركز بوحدات التسجيل والعرض الرقمي، وعدد من آلات التصوير الرقمي للكتب؛ لتصويرها ونشرها إلكترونياً، ويجهز – أيضاً – بالأسطوانات المدمجة،والتي يمكن عرضها عن طريق الحاسب والتلفزيون، ويجهز كذلك بأجهزة نسخ الأقراص وأشرطة الفيديو، والطباعة عليها، وأجهزة المونتاج والإخراج[47]، مما يساعد المركز على توثيق النشاطات والدورات العلمية، وحفظها، وأرشفتها لإعادة مشاهدتها لاحقاً، ونشرها عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات وغيرها، كما يوفر للباحثين خدمات فنية تسمح لهم بالمشاركة في عدد من أنشطة التعلم التحفيزية، وفقاً لتفضيلاتهم البحثية الخاصة، وفروقهم الفردية، سواء كانوا منفردين أم في مجموعات، مما يساعد على إثراء البيئة التعليمية، ويسمح المعمل – أيضاً – للأستاذ والمدرب بمواصلة التعليم والتدريب دون انقطاع بينما يتم تخزين البيانات والمعلومات.

4– **قاعات البحث والتدريب**: وتحتوي على قاعة لطلاب المرحلة الجامعية (البكالوريوس): 25 مقعداً[48]، وقاعة للدورات التدريبية (للمتدربين وطلاب

(46) الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم ص (164).

(47) لمزيد من الاطلاع على أنواع تقنيات الاختزان والاتصال، وأهميتها في حفظ المعلومات ونقلها؛ انظر: المكتبة الإلكترونية، لداولين ص (141 – 152).

(48) تميزت بعض الجامعات بإنشاء قاعات للتدريب على التخريج الإلكتروني، باسم: معمل التخريج أو مختبر الحاسب، وتختلف الجامعات في بعض تفاصيل تصميم هذه القاعات، فمثلا: روعي في تصميم معمل التخريج بجامعة الملك سعود أن تكون طاولات الطلاب صفوفاً في مقابل طاولة الأستاذ (ينظر الملحق رقم 1)، بينما تم تصميم طاولات الطلاب في معمل قسم السنة بجامعة الإمام بأن تكون على شكل U (ينظر الملحق رقم 2)، ويلحظ أن هذين المعملين يحتويان على مكتبة ورقية، بينما في بعض الجامعات – الجامعة الأردنية مثلاً – تم فصل مختبر الحاسوب عن المكتبة الورقية (ينظر الملحق رقم 3)، ويرى الدكتور محمد عيد الصاحب – الجامعة الأردنية –، والدكتور بكر البخاري – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية –: أن الفصل يساعد على الحفاظ على الأجهزة من العبث أو تشغيلها المستمر، كما أنه يفيد في استخدامها لأمور أخرى إدارية في غير التخريج، بينما يرى الشيخ عبدالكريم البرادي – جامعة القصيم – أن من إيجابيات وجود المكتبة الورقية في المعمل: التكامل بينهما، وسهولة التحقق من المصادر والمعلومات بين ما في الجهاز وما في الكتاب الورقي، وربط الطالب المستمر بالكتاب.

الدراسات العليا): 25 مقعداً، وتحتوي هاتان القاعتان على أجهزة حاسب آلي بعدد المقاعد، وجهاز رئيس (خادم)، وجهاز عرض (Projector) مع لوحة العرض الخاصة به، وسبورة ذكية، وطابعة ليزر، وطاولة ودولاب خاصة بالأستاذ.

ويتم توفير التجهيزات البرمجية في كل أجهزة الحاسب الآلي (مثل: نسخة حديثة من مجموعة برامج Microsoft Office، وبرمجيات خاصة بالإنترنت كبرامج نقل الملفات، وضغطها، وتحويل أنظمتها، والبرامج العلمية المتخصصة، كموسوعة الحديث الشريف، وموسوعة جوامع الكلم، والمكتبة الشاملة.. الخ).

وتزيد قاعة التدريب بتوفير طاولة اجتماعات كبيرة (شكل U) تحتوي على شبكة مرتبطة بمنصة المدرب تشتمل على جميع برمجيات طرفيات القاعة، وبرنامج لإدارة المعمل، يسمح باطلاع المدرب على الطرفيات، والطباعة من أي طرفية، والتواصل بين المدرب والمتدرب، وتبادل المعلومات، وإمكان عرض أحد الطلاب على أجهزة زملائه، وتصميم الاستبانة السريعة، وإرسال واستقبال الواجبات، بالإضافة لبرامج التواصل مع أطراف الشبكة، والتحكم بـ Projector، والشاشة الذكية، مع جهاز الماسح الضوئي Scanner[49] (تصوير وارتباط بالشاشات الطرفية) لعرض الكتب ونحوها على الجميع، ومن المهم اختيار الأجهزة ذات المواصفات المتميزة، ومتابعة الجديد في هذا الشأن[50].

(49) لمحدودية صفحات البحث فإنه يتعذر الشرح التفصيلي لعمل هذه الأجهزة، ويمكن للقارئ معرفة تفاصيل عمل هذه= =الأجهزة، وايجابياتها للعملية التعليمية، ومطالعة صور متنوعة لها في الكتب التالية:

- مستحدثات تقنيات التعلم، د. منى محمد الجزار، مكتبة الرشد، ط1، 1431هـ.
- من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، د. ماهر صبري، مكتبة الرشد، ط1، 1429هـ.
- تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، د. محمد محمود الحيلة، دار المسيرة، ط2، 1428هـ.
- استخدام الأجهزة التعليمية، د. عبدالحافظ محمد سلامة، ط3، 1427هـ.

(50) من النصائح المهمة لإنشاء قاعات للتدريب على التخريج الإلكتروني ما يلي:

- أن لا يزيد عدد طاولات الطلاب على (25) طاولة، إذ كلما قل العدد كان استفادة الطالب أكثر.
- ينبغي أن تسمح الطاولات بالتواصل بين الأستاذ والطالب، وأن لا تحجب الأستاذ عن الطالب.
- من المهم أن تكون الطاولات مرنة غير مثبتة في الأرض بحيث تسمح بنقلها بحسب رغبة أستاذ المادة لتشكيل صفوف الطلاب إما على هيئة صفوف تقليدية أو جانبية.
- ينصح أن تكون تمديدات الشبكة والأسلاك مخفية في الأرض.
- يراعى في طاولة الأستاذ أن تحتوي على كاميرا رقمية لعرض صور الكتاب أو البحوث على شاشات الطلاب، ومناقشتها.
- يُنصح بوجود موظف فني للمعمل للإشراف وتجهيز المعمل وصيانة الحواسيب والشبكة ونحو ذلك. =

ويلحق بهاتين القاعتين: غرف جانبية خاصة لخلوات الباحثين.

ثانياً: الأقسام المساندة: وتحتوي على: مكاتب اللجان، والإدارة، ومختصي التخريج الإلكتروني، والدعم الفني، وتقنية المعلومات، وخدمات المركز.

المبحث الثالث: مراحل العمل العلمي في مشروع حوسبة[51] السنة النبوية:

في مهمة حوسبة السنة النبوية يقترح أن يكون هناك تنسيق بين مركز التخريج وفروعه في الأقسام العلمية حتى تتكامل الجهود ولا تكرر، ويقوم بالتنسيق أمانة التخريج الإلكتروني، ويمكن تقسيم عملية حوسبة السنة في مركز التخريج – بعد الاتفاق على المعايير – بحسب مصادر السنة أو غيرها، ولا شك أن هذه الجهود إذا تكاملت فسنصل في النهاية – بإذن الله – إلى منتج علمي متكامل يخدم السنة النبوية، ولتشجيع أعضاء الأقسام العلمية وحثهم للمشاركة في هذا المشروع، فإنه يُقترح على الأقسام العلمية المتخصصة في السنة والمنتسبين لها ما يلي:

1 – اعتبار العمل في حوسبة السنة النبوية من الأعمال البحثية العلمية التي تُحسب للأساتذة ضمن الوحدات الدراسية أو في الترقيات ونحوها، كما يُحسب في التخريج الورقي بالنسبة لرسائل الماجستير والدكتوراه والبحوث الأخرى.

2 – اعتبار التقويم والنقد والرقابة لعمل حوسبة السنة النبوية من الأعمال البحثية، بحسب الشروط والضوابط التي تضعها الأقسام العلمية.

3 – تفريغ الأساتذة لمدة فصل أو سنة مثلاً للمشاركة في هذا المشروع، والإشراف على طلاب الدراسات العليا المشاركين فيه.

4 – صرف مكافآت مالية لمن يتم تكليفهم بالمشاركة.

ولا شك أن قيام مركز التخريج وفروعه في الأقسام العلمية بالمشاركة في هذا العمل يحقق أهدافاً

= ولمزيد من التوصيات التفصيلية في هذا الجانب يمكن مطالعة ما يلي:

– مدونة أد. محمد التركي:
http://m-alturki.blogspot.com/2012/12/blog-post.html

– متطلبات معامل التخريج «جامعة الملك سعود نموذجاً» أ. د. علي بن عبدالله الصياح – ورقة مقدمة لملتقى حوسبة السنة –، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، 1434هـ.

– ورقة تحتوي على مقترحات لتجهيز المعمل، للشيخ عبدالكريم البرادي – غير منشورة –.

(51) حوسبة (Computerization) وتعني: عمليات معالجة المعلومات سواء كانت هذه العمليات مجرد حسابات بسيطة أو معقدة، بحيث يمكننا التعبير عن تلك العمليات في صورة نموذج من خلال استثمار قدرات البرمجيات والحواسيب. انظر: معجم الحاسبات من إصدارات مجمع اللغة العربية ص (41)، والمعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الآلي والإنترنت، للربيعي ص (87)، والمعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر، للهادي ص (87).

مهمة – في نظري – منها:

1 – المشاركة في حوسبة السنة النبوية حوسبة علمية منضبطة، يشارك فيها الجميع – حوسبة ورقابة وتقويماً –.

2 – التكامل والتعاون وتبادل الخبرات العلمية بين الأقسام وأعضائها.

3 – مشاركة الأقسام في تطويع التقنية الحديثة لخدمة العلوم الشرعية.

4 – فتح مجالات علمية بحثية في ميدان التقنية الحديثة والعلوم الشرعية.

ومن المهم أن يتميز هذا المشروع بنظام علمي ورقابي صارم، يتم من خلاله التأكد من صحة وسلامة المدخلات من بيانات ومعلومات، والتأكد – أيضاً – من كفاءة البرمجة الحاسوبية؛ حتى تكون المخرجات والمنتجات بجودة عالية تليق بمكانة السنة النبوية، وتتفق مع أهداف وتطلعات المركز، وتحقق طموح الباحثين والمهتمين في هذا المجال، وللوصول إلى هذه النتيجة؛ فإن العمل العلمي في مشروع حوسبة السنة النبوية يخضع لثلاث مراحل رئيسة:

المرحلة الأول: ضبط النص قبل الإدخال، وذلك بضبط النصوص من أسانيد ومتون وغيرها، والتأكد من سلامة المدخلات من التحريف والتغيير والأخطاء المطبعية ونحوها؛ من خلال مقارنتها بنسخ مطبوعة ومخطوطة معتمدة، وهي مرحلة مهمة تسبق عملية الإدخال.

المرحلة الثانية: مراقبة عملية إدخال النصوص. فبعد المقابلة والتصحيح وإجازة النصوص المكتوبة، يتم حوسبتها، وترميزها آلياً، ويحرص المختصون من العلماء والباحثين في المركز على الرقابة الدقيقة للمدخلات؛ بحيث تكون موافقة للمكتوب من غير تحريف أو تغيير.

المرحلة الثالثة: التأكد من سلامة المخرجات. تؤكد هذه المرحلة على الرقابة المستمرة، وتتوج عمل المرحلتين السابقتين، إذ لابد من الرقابة المستمرة التي ترافق جميع العمل؛ مما يؤدي إلى سلامة النصوص الحديثية في منتجاتها النهائية، ويقوم بهذه المراحل الثلاث باحثون مختصون تحت إشراف اللجنة العلمية.

المبحث الرابع: مقترحات تمهيدية لعمل المركز:

يسعى المركز إلى أن يكون مرجعية علمية معتمدة للتخريج الإلكتروني، ولا شك أن هذا المشروع الضخم يستدعي خطة إستراتيجية واضحة لتحقيق هذا الهدف، بالإضافة إلى توفير قدرات مالية، وبشرية مؤهلة، ولأجل ذلك فإن تقسيم العمل إلى مراحل معينة يساعد في بلوغ الهدف المنشود؛ ومن المقترحات التمهيدية لعمل المركز:

1 – وضع خطة إستراتيجية واضحة، تحتوي على أهداف مرحلية ونهائية.

2 – توزيع اللجان والوحدات، وتكليفها بوضع

دراسة لمتطلباتها، وخطة زمنية مفصلة للقيام بعملها.

3 – صياغة الأسس العلمية للتخريج الإلكتروني؛ بحيث يمكن تطبيقها على التطبيقات الحاسوبية، والوسائط المتعددة المرتبطة به، تمهيداً للحوسبة الشاملة للسنة النبوية.

4 – اعتماد الميزانية الكافية للبدء بتأسيس المركز.

5 – التواصل مع الهيئات والمؤسسات والأفراد للتعريف بالمركز، ودعمه مالياً.

6 – الإشراف العام على إنشاء المركز، ومقراته، وتجهيزاته التقنية المطلوبة.

7 – استقطاب الكوادر العلمية والفنية المتخصصة، والكفاءات العلمية المتميزة لدعم البرامج العلمية والبحثية بالمركز.

8 – البدء بتوفير التجهيزات للمكتبة بنوعيها.

9 – عقد اتفاقيات شراكة وتعاون مع الأقسام الجامعية والمراكز الحكومية والشركات الأهلية ذات الاهتمام المشترك حول التخريج الإلكتروني.

المبحث الخامس: مشاريع مقترحة لعمل المركز:

تقوم فكرة المركز الرئيسة على بناء مركز معتمد يحتوي على قاعدة بيانات الكترونية واسعة في كل ما يخدم مجال تخريج المرويات، وللوصول إلى هذا الهدف، فإنه يقترح القيام بمشاريع متوازية، لا تعارض بينها، بل تؤدي في النهاية لبناء هذا المركز الحلم، ويمكن تقسيمها إلى مشاريع تأسيسية، ومشاريع متقدمة:

أولاً: المشاريع التأسيسية:

1 – البدء ببناء المكتبة الرقمية المتخصصة، والمصنفة، ويمكن تقسيمها إلى: مصادر تراثية مطبوعة: كتب معاصرة، ورسائل، وبحوث، ومخطوطات، وسواء كانت محررة، أم مصورة pdf، مع الربط بينهما، ولا يخفى أن الجمع بين الكتب – مطبوعة ومخطوطة – يضمن صحة النص، ويربط المركز بعلاقة راسخة وممتدة مع الباحثين. ولما كانت البيانات والمعلومات الحديثية مبثوثة في هذه المصادر؛ فإن جل النشاط المعلوماتي سيبدأ من هذه الموارد المباركة، بوصفها الأساس الذي ستنشأ على أرضيته المكتبة الرقمية.

2 – البدء بمشروع بناء بنك للمعلومات، يستند على قاعدة بيانات الكترونية لجمع طرق وأوجه الروايات لكل حديث، ويقترح في سبيل ذلك: وضع رقم لكل رواية، وتعميم هذا الترقيم الموحد لجميع المصادر والرسائل والبحوث في المركز، ويتم ربط هذه الرواية – المرقمة برقم موحد – بما يلي:

أ – مصادر الرواية.

ب – ما يخدمها من المكتبة الحديثية مثل: علم الرجال، العلل، الشروح.. الخ.

ج – أحكام النقاد.

د – شجرة الإسناد.

وصولاً إلى مرحلة استنطاقها في إصدار أحكام نقدية دقيقة؛ وذلك بعد تفحص المعلومات المذكورة آنفاً.

3 – معالجة النصوص والبيانات، وتحليل مضمونها، باعتبارها شبكة من العلاقات الموضوعية، وربط الحديث النبوي بغيره من خلال آلية التناص؛ وذلك من خلال القرائن الموضوعية الدلالية، والعلاقات اللغوية، والصرفية؛ لاستكمال الحقيقة المعرفية المتكاملة.

4 – صياغة معالجات تحاكي منهج النقاد، وذلك من خلال تحويل البيانات والمعلومات إلى معارف دقيقة، وتطبيق قواعد النقاد التي ذكرها أهل الصنعة، مع التنبه عند التطبيق إلى مدى محدودية هذا القواعد وشمولها.

5 – قياس مدى كفاءة أداء الأنموذج المحوسب للسنة النبوية، والتحقق من صحته، وتحقيقه للغايات المحددة له، وبيان موطن الخلل في صياغته إن وجدت.

6 – جمع فهارس مخازن المخطوطات المتعلقة بالسنة والكتب المسندة، والارتباط بشراكة علمية مع المراكز المتخصصة المعنية بالمخطوطات.

7 – وضع معايير علمية ومهنية واضحة لمراجعة وتقويم المنتجات الإلكترونية الحديثة، والسعي لتعميم هذه المعايير بالاتفاق مع الأقسام العلمية والشركات المنتجة.

8 – اختيار فريق علمي وفني مؤهل يكون من مهامه منح الشركات والمؤسسات والمراكز التي تطبق معايير الجودة، شهادة علمية تشهد لها برصانة منتجاتها وتطبيقاتها، واعتمادها على المستوى الأكاديمي، فيما يمكن أن يعرف بالأيزو الأكاديمي ـ Academic Iso، وبالتالي يتم اعتماد هذه المنتجات التي حصلت على الإجازة العلمية على أنها مصدر علمي موثوق، ومعترف به.

9 – إقامة الدورات ومنح الدبلومات المتخصصة في التخريج والتخريج الإلكتروني، والاستفادة التامة من حلول التدريب الافتراضي، والدورات التفاعلية الذاتية المؤلفة مسبقاً.

ثانياً: مشاريع متقدمة:

1 – جمع نسخ إلكترونية من الرسائل العلمية، والبحوث المحكمة المتعلقة بتخريج المرويات تنظيراً وتطبيقاً؛ والاتفاق مع الأقسام العلمية لتزيد المركز بنسخ الكترونية منها؛ لتيسير الوصول إلى المصادر والنتاج العلمي للباحثين في حقل التخريج الإلكتروني، مع بيان المعلومات التعريفية عن المؤلفين والمتخصصين في هذا المجال أفراداً ومؤسسات.

2 – تصميم موقع إنترنت مرتبط بالمركز، ومتخصص بالتخريج الإلكتروني، يحوي خدمات متعددة، وخيارات متنوعة، ويكون مرجعية علمية معتمدة، ويمكن عن طريقه التواصل مع الباحثين والمهتمين، وكذلك تصميم تطبيقات متنوعة خاصة

بالهواتف الذكية، مرتبطة بموقع المركز على الشبكة العالمية للمعلومات للاستفادة من خدماته؛ ويتم تحديثها دورياً.

3 – القيام بتأليف منهج لمقرر جامعي موضوعه (التخريج الإلكتروني) في عدة إصدارات: لغير المتخصصين بالشريعة، وللمتخصصين بالشريعة في غير الحديث، وللمتخصصين بالحديث، في عدة مستويات.

4 – الشراكة مع: الأقسام المتخصصة في الجامعات، والمراكز البحثية ذات الاختصاص، والشركات المنتجة للبرامج والمواقع المتعلقة بالسنة النبوية.

5 – التعاون مع الشركات والجهات المنتجة للتطبيقات الإلكترونية (برامج للحاسب، أو الجوال، أو منتجات أخرى) من أجل تقديم أفكار ومقترحات، وتقويم منتجات وتطبيقات.

6 – التعاون مع المختصين بالبرمجة من أجل إنتاج برامج المهام الخاصة بالتخريج، كرسم شجرة الأسانيد، والمقارنة بين المرويات؛ للتحقق من العلل والاختلاف في الرواية، واستخلاص الأحكام،... الخ.

7 – الشراكة مع كليات الحاسب؛ لمباشرة مشاريع بحثية مشتركة بما يخدم أهداف الطرفين، ويثري معارفهم، مع ضرورة دراسة الباحثين في المركز لمقدمات مهمة حول العلوم التي تختص بالذكاء الاصطناعي، وهندسة اللغة، والمعالجة اللغوية للوصول إلى تصورات علمية دقيقة.

8 – ربط المركز بالأقسام والكليات الأخرى في الجامعة للاستفادة من خدمات المركز وتطبيقاته، وذلك من خلال الدخول من الأجهزة الشخصية المرتبطة بوحدة شبكة داخلية مع المركز، بحيث يستطيع الباحثون المشاركة في البيانات والمعلومات، وتحميل ما يريدون.

9 – إنشاء كرسي علمي للتخريج الإلكتروني، وذلك لدعم البحوث والبرامج والتطبيقات الخاصة بالتخريج الإلكتروني، وتطويع التقنية وتطويرها لخدمة السنة النبوية.

10 – توجيه الشركات نحو خدمات تطويرية لمنتجاتها الإلكترونية، وذلك من خلال اقتراح حلول تطبيقية في البحث والمقارنة تساعد في رفع كفاءة هذه المنتجات.

11 – اقتراح مشاريع بحثية لها تعلق خاص بالتخريج الإلكتروني، ودعمها مثل: تطبيق الحوسبة لمعرفة دقة مناهج وشروط الأئمة، تحديد سلاسل الإسناد لكل صحابي، جمع الزوائد الحديثية على الصحيحين، تتبع المصطلحات الحديثية وصيغ السماع والتحمل، استقراء الحكم النقدي على الرواة باختلاف أحكام النقاد، الكشف عن دقة القواعد الحديثية.. الخ.

12 – إصدار دليل ببليوجرافي للبرامج والتطبيقات الإلكترونية في مجال التخريج، للتعريف بها، وللاستفادة من الجهود السابقة في هذا المجال.

13 – جمع الفهارس المطبوعة والإلكترونية لمكتبات الجامعات والمؤسسات العلمية المختصة في مجال التخريج.

14 – إعداد قاعدة بيانات وصفية محوسبة، تحتوي على بيانات الوصف لجميع الوثائق المتعلقة بالتخريج من كتب مطبوعة ومخطوطة، ورسائل جامعية، وبحوث ومقالات المتخصصين؛ بحيث يمكن الربط بين هذه الوثائق بعلاقة موضوعية، فيظهر في نتيجة البحث: الوثائق التي تحتوي على كلمة البحث، والوثائق المتعلقة بها، وإن لم تحتو على كلمة البحث[52].

15 – إعداد معجم خاص للتعريف بمصطلحات التخريج.

16 – إصدار نشرة دورية تختص بالمعلومات والأخبار المتعلقة بحوسبة السنة النبوية، مثل: آخر ما صدر من النتاج الفكري للمتخصصين، والبرمجيات والتطبيقات الحديثية، وما يفتتح من بوابات على الشبكة المعلوماتية مما له علاقة بالسنة النبوية.

17 – عقد الندوات والمؤتمرات العلمية الخاصة بالتخريج الإلكتروني، وما يعترض له من مشكلات.

18 – إنشاء أمانة علمية للمختصين بحوسبة السنة النبوية، للتنسيق وتبادل الخبرات.

* * *

الخاتمة

في ختام هذا البحث يتبين لنا مما سبق أهمية وجود مركز يُعنى بأربعة أمور:

الأول: تعليم التخريج، وبيان كيفية تقديمه، وعرضه، وكتابته بحسب نوع التخريج (الموسع، والمتوسط، والمختصر)، ومهارات جمع الطرق، وضوابط النظر فيها ونحو ذلك.

وأيضاً دعم واقتراح البحوث المتعلقة بتخريج السنة النبوية.

الثاني: التدريب في مجال التخريج الإلكتروني، وذلك عبر إقامة الدورات ومنح الدبلومات المتخصصة من قبل كفاءات بشرية مؤهلة في التخريج والتخريج الإلكتروني، والاستفادة التامة من حلول التدريب الافتراضي، وعبر الشبكة، والدورات التفاعلية الذاتية المؤلفة مسبقاً.

الثالث: إيجاد مرجعية علمية معتمدة لإجازة المنتجات والتطبيقات الإلكترونية المتعلقة بالسنة النبوية، مما يطمئن الباحث للمنتجات المجازة، ويحفظ للمنتج حقوقه الفكرية والمعنوية.

الرابع: حوسبة السنة النبوية. والحوسبة هنا لا

(52) يمكن الاستفادة من الخطة المتميزة لقاعدة البيانات التي وضعها معهد الإمام الشاطبي في خدمة القرآن الكريم. انظر: الجهود التقنية لمعهد الإمام الشاطبي، للدكتور نوح الشهري ص (22).

تعني جمعها فقط؛ بل هي عملية استقراء تامة لأحاديث النبي ﷺ وجمعها، وتصنيفها، واستنطاقها، وربطها بوحدة موضوعية، مع بيان أحكام النقاد وتطبيق قواعدهم، وصياغتها في منطق معلوماتي قابل للتطبيق في عمليات التخريج ودراسة الأسانيد، ولا شك أن هناك حاجة ماسة لجهد توثيقي مستمر؛ تتطلبه عملية إنشاء قواعد المعلومات التي سيتم استخدامها أساساً لتكوين الحقائق العلمية، الأمر الذي يؤكد أن هذا الطريق المقترح يحتاج إلى دعم مؤسسي، وذلك من خلال مركز متخصص في التخريج الإلكتروني، يوفر نخبة من علماء الحديث، والمبرمجين المتميزين لمعالجة البيانات حاسوبياً، تمهيداً لإنشاء قاعدة بيانات حاسوبية، يتم تطويرها بمعالجات أكثر ذكاء؛ لكي تكون مورداً موثوقاً للباحثين في ميدان نقد المرويات، أو استنباط الأحكام الفقهية منها، ولا شك أن التقنية إذا توافر معها التغذية السليمة – وذلك بالإدخال الدقيق للمعلومات – أنتجت معرفة صحيحة، تختصر الجهد والمال والوقت.

ويؤكد البحث على التوصية بإنشاء مركز علمي متخصص في التخريج الإلكتروني والتدريب عليه، يكون مرجعية لإجازة التطبيقات ذات العلاقة وتقويمها، ويوفر بيئة محفزة للباحثين والراغبين في تعلم التخريج بمعايير متميزة، ومع استشعاري لصعوبة هذا المقترح؛ بَيْد أن المشاريع العظيمة تبدأ بحلم يتم ترجمته عبر الإرادة القوية والتخطيط السليم إلى واقع ملموس، وهذا ما أصبو إليه في هذه الرؤية المقترحة، سائلاً المولى ﷻ التوفيق والسداد، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

* * *

ملحق رقم (1) معمل التخريج بجامعة الملك سعود

ملحق رقم (2) معمل التخريج بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملحق رقم (3) مختبر حاسوبي للتخريج في الجامعة الأردنية

❊ ❊ ❊

فهرس المصادر والمراجع

أجوبة أبي زرعة على أسئلة البرذعي. الرازي، أبو زرعة عبيدالله بن عبدالكريم. تحقيق: سعدي الهاشمي. ط2، الرياض: دار ابن القيم، 1409 هـ.

أساس البلاغة. الزمخشري، محمود بن عمر. تحقيق: محمد أحمد قاسم. ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 1423 هـ.

أصول التخريج ودراسة الأسانيد. الطحان، محمود. ط3، الرياض: المعارف، 1417هـ.

الأعلام. الزركلي، خير الدين بن محمود. ط12، بيروت: دار العلم للملايين، 1997م.

التأصيل لأصول التخريج وقواعد الجرح والتعديل. أبو زيد، الشيخ بكر بن عبدالله. ط1، الرياض: دار العاصمة، 1413هـ.

تاج العروس من جواهر القاموس. الزبيدي، محمد مرتضى. تحقيق: علي شيري. بيروت: دار الفكر، 1414هـ.

التبيان في علم المعاني والبديع والبيان. الطيبي، شرف الدين حسين. تحقيق: هادي الهلالي. ط1، بيروت: عالم الكتب، 1414هـ.

تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن. تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف. ط2، الرياض: مكتبة الرياض الحديثة، 1392هـ.

التقنية الحديثة في خدمة السنة والسيرة. الريس، إبراهيم بن حماد. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1425هـ.

تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. الحيلة، محمد محمود. ط4، عمان: دار المسيرة، 1425هـ.

تهذيب اللغة. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. عناية: محمد عوض مرعب. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1421هـ.

جامع بيان العلم وفضله. النمري، أبو عمر يوسف بن عبدالبر. تحقيق: أبو الأشبال الزهيري. ط5، الدمام: دار ابن الجوزي، 1422هـ.

الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب. تحقيق: محمد عجاج الخطيب. ط3، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1416هـ.

الجامع المسند الصحيح المختصر من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. البخاري، محمد بن إسماعيل. عناية: محمد زهير الناصر. ط1، بيروت: دار طوق النجاة، 1422هـ.

الجهود التقنية لمعهد الإمام الشاطبي في خدمة القرآن الكريم. الشهري، نوح بن يحيى. المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، 1430هـ.

شرح علل الترمذي. ابن رجب الحنبلي، أبو الفرج عبدالرحمن. تحقيق: نور الدين عتر. ط1، د.م: دار العطاء، 1421هـ.

الصحاح. الجوهري، إسماعيل بن حماد. ط1، بيروت: دار إحياء التراث، 1419هـ.

علم تخريج الأحاديث. بكار، الدكتور محمد. ط3، الرياض: دار طيبة، 1418هـ.

علم فهرسة الحديث. المرعشلي، يوسف. ط1، بيروت: دار المعرفة، 1406هـ.

فتح الباري بشرح صحيح البخاري. العسقلاني، أحمد. بيروت: دار المعرفة، 1379هـ.

فتح المغيث بشرح ألفية الحديث. السخاوي، محمد بن عبدالرحمن. تحقيق: علي حسين علي. ط2، د.م: دار الإمام الطبري، 1412هـ.

الكفاية في معرفة أصول علم الرواية. البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب. تحقيق: إبراهيم بن مصطفى الدمياطي. ط1، د.م: دار الهدى، 1423هـ.

كيف ندرس علم تخريج الحديث. المليباري، حمزة. ط2، بيروت: ابن حزم، 1430هـ.

لسان العرب. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. ط1، بيروت: دار صادر، د.ت.

مجلة مجمع اللغة العربية. القاهرة: مجمع اللغة العربية، ع (24)، شعبان 1422 هـ - نوفمبر 2001 م.

المحكم والمحيط الأعظم. ابن سيده، علي بن إسماعيل. تحقيق: محمد بن علي النجار. ط1، القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، 1393هـ.

المحيط في اللغة. ابن عباد، الصاحب إسماعيل. تحقيق: محمد حسن آل ياسين. ط1، بيروت: عالم الكتب، 1414هـ.

مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي. الطناحي، محمود. ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1405هـ.

المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل. النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. عناية: محمد فؤاد عبدالباقي. د.ط، بيروت: دار الفكر، 1403هـ.

معجم البلاغة العربية. طبانة، بدوي. ط4، جدة: دار المنارة، 1418هـ.

معجم الحاسبات. ضيف، شوقي. ط2، القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1995م.

المعجم الشارح لمصطلحات الكمبيوتر. الهادي، محمد. ط1، د.م: دار المريخ، 1408 هـ.

المعجم الشامل لمصطلحات الحاسب الآلي والإنترنت. الربيعي، السيد محمود، وآخرون. ط1، الرياض: مكتبة العبيكان، 1422هـ.

المعجم الكبير. الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي. ط2، المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1404هـ.

معرفة علوم الحديث وكمية أجناسه. النيسابوري، أبو عبدالله محمد ابن عبدالله الحاكم. تحقيق: أحمد بن فارس السلوم. ط1، بيروت: دار ابن حزم، 1424هـ.

مفهوم التخريج وأنواعه – ورقة مقدمة لملتقى حوسبة السنة النبوية –. اللاحم، إبراهيم بن عبدالله. السعودية: كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في جامعة القصيم، 1434هـ.

مقالات العلامة الطناحي. الطناحي، محمود محمد. ط1، بيروت: دار البشائر، 1422هـ.

مقاييس اللغة. ابن فارس الرازي، أبو الحسين أحمد. تحقيق: محمد عوض. ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1422هـ.

المكتبة الإلكترونية، الآفاق ووقائع التطبيق. داولين، كينث إي. ترجمة: حسني الشيمي، وآخرون. ط1، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 1416هـ.

نصب الراية لأحاديث الهداية. الزيلعي، جمال الدين عبدالله بن يوسف. تحقيق: محمد عوامة. ط1، جدة: دار القبلة، 1418هـ.

النكت على كتاب ابن الصلاح. العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر. تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي. ط2، عجمان: مكتبة الفرقان، 1424هـ.

الواضح في فن التخريج ودراسة الأسانيد. العكايلة، سلطان بن سند، وآخرون. ط1، عمان: إصدارات جمعية الحديث

الشريف، 1431هـ.

الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم. قنديل، يس عبدالرحمن. د.م: دار النشر، 1419 هـ.

وسائل وتكنولوجيا التعليم. سالم. أحمد. ط3، الرياض: مكتبة الرشد، 2010م.

***